فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 21 ذو القعدة 1447هـ 9 مايو/ أيار Saturday 9 May 2026
العدد 6384 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
فلسطين أون لاين FELESTEEN
20070503

شهادات مروعة توثق همجية الاحتلال ضد ناشطي "أسطول الصمود"

إسطنبول/ فلسطين:

نقل رئيس اللجنة الدولية لكسر الحصار عن غزة يوسف عجيسة شهادات لناشطين في "أسطول الصمود" تحدثوا فيها عن تعرضهم لانتهاكات إسرائيلية خلال اعتقالهم الأسبوع الماضي في المياه الدولية قبالة اليونان.

وقال عجيسة، في تصريحات صحفية نشرت أمس، إن بعض الناشطين أكدوا تعرض عدد من المشاركين لـ"العنف الجنسي، إلى جانب الضرب والسحل وتقييد الأيدي وعصب الأعين". وشدد على أن "هذه

3

ارتفاع حصيلة العدوان على لبنان إلى 2759 شهيدًا

بيروت/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة اللبنانية، مساء أمس، ارتفاع الحصيلة الإجمالية للعدوان الإسرائيلي المتواصل منذ 2 مارس/ آذار الماضي إلى 2759 شهيدا.

وذكر مركز عمليات طوارئ الصحة التابع لوزارة الصحة العامة، في تقريره اليومي، أن الحصيلة الإجمالية للعدوان الإسرائيلي ارتفعت إلى 2759 شهيدا و8512 جريحا.

وصعد جيش الاحتلال الإسرائيلي اليوم غاراته وقصفه المدفعي على لبنان، ما أسفر عن عشرات الشهداء والجرحى منذ الفجر. ويواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على مناطق متفرقة من جنوب لبنان، مخلفا شهداء وجرحى، ودمارا في المباني والبنى التحتية.

7 خروقات إسرائيلية جديدة للتهدئة في غزة وسط قصف وإطلاق نار متواصلين

غزة/ فلسطين:

واصل جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، خروقاته لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، لليوم الـ212 على التوالي، عبر تنفيذ سلسلة اعتداءات ميدانية شملت القصف المدفعي وإطلاق النار وتحليق الطيران الحربي في مناطق متفرقة من القطاع.

وأفادت مصادر محلية بأن دبابات الاحتلال أطلقت نيرانها بشكل مكثف شرقي مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة، بالتزامن مع قصف مدفعي استهدف مناطق متفرقة شرق المدينة.

وفي السياق، حلّق الطيران الحربي الإسرائيلي على ارتفاعات منخفضة في أجواء جنوب القطاع، بينما أطلقت الزوارق الحربية نيران رشاشاتها الثقيلة بكثافة في عرض بحر مدينة غزة.

وفي وسط القطاع، استهدف قصف مدفعي متقطع محيط جسر وادي غزة شمال شرقي مخيمي النصيرات والبريج، ما أثار حالة من الخوف في صفوف المواطنين. وكانت قوات

2

تشييع الشهيد خالد قرعان بقلقيلية

قلقيلية/ فلسطين:

شيعت جماهير الشعب الفلسطيني في محافظة قلقيلية بالضفة الغربية المحتلة، أمس، الشهيد خالد نمر محمد قرعان (34 عاما) إلى مثواه الأخير.

وانطلق موكب التشييع من أمام مستشفى درويش نزال الحكومي، إلى منزل ذويه في المدينة، حيث أُلقت عائلته نظرة الوداع الأخيرة على جثمانه الطاهر، قبل أن يُنقل إلى مسجد أبو عبيدة، حيث أدى المشيعون صلاة الجنازة عليه، ثم ووري في الثرى بالمقبرة القديمة بالمدينة.

وردد المشيعون هتافات منددة بجرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق شعبنا، وبجريمة استمرار احتجاز جثامين الشهداء، مطالبين المجتمع الدولي بالضغط على الاحتلال لوقفها.

وكانت قوات الاحتلال، سلمت، فجر أمس، جثمان الشهيد قرعان بعد احتجازه منذ استشهاده في 16 أيلول/ سبتمبر من العام الماضي. واستُشهد قرعان برصاص الاحتلال خلال اقتحام مدينة قلقيلية، عقب ملاحقته ورفيقه الشهيد وسيم خليل موسى أبو علي من قبل قوات خاصة إسرائيلية "مستعربون" في منطقة برهم بالمدينة، حيث أطلقت الرصاص الحي صوبهما أثناء قيادتهما مركبة، ما أدى إلى إصابتهما بجروح حرجة واستشهادهما، قبل أن تحتجز جثمانيهما.

اعتداءات متصاعدة للمستوطنين والاحتلال بالضفة.. إصابات وحرائق واحتجاز مواطنين ونبش قبر جنوب جنين

محافظات/ فلسطين:

شهدت مناطق متفرقة من الضفة الغربية، أمس، سلسلة اعتداءات نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنون، أسفرت عن إصابات في صفوف المواطنين، وإحراق منازل ومحاصيل زراعية، واحتجاز فلسطينيين، إلى جانب إجبار عائلة في جنين على نقل جثمان أحد أقاربها من قبره.

وفي بيت لحم، احتجزت قوات الاحتلال أربعة شبان فلسطينيين أثناء تنزههم قرب منطقة سكة الحديد في بلدة بتير غرب المدينة، وهم: مهند حاتم حناجرة، وجهاد عصام مقبول، ومحمد عماد الدين أردنية، وعبد الله خالد الحوح، وجميعهم من محافظات شمال الضفة

2

الاحتلال يسمح لـ"الصليب الأحمر" بزيارة السجون دون لقاء الأسرى الفلسطينيين

رام الله/ فلسطين:

سمحت سلطات الاحتلال الإسرائيلي للصليب الأحمر بزيارة المعتقلات التي يُحتجز فيها الأسرى الأمنيون الفلسطينيون، لكن دون اللقاء بهم. وفي إطار التماس قدم بشأن هذه المسألة، أبلغت سلطات الاحتلال المحكمة العليا أن قرار السماح بالزيارات اتُّخذ بتوجيهٍ من نتنياهو، وأنها ستشمل

2

قوات الاحتلال الإسرائيلي تحتجز عددا من المواطنين على أحد الحواجز العسكرية شمال الضفة الغربية أمس (فلسطين)

"حال القدس 2025".. الاحتلال يدفع نحو أخطر مراحل تهويد الأقصى والقدس

غزة- القدس المحتلة/ علي البطة:

في وقت تتسارع فيه محاولات فرض واقع تهويدي جديد في القدس والمسجد الأقصى، كشف تقرير "حال القدس 2025" عن تصعيد غير مسبوق في سياسات الاحتلال الإسرائيلي ضد المدينة المقدسة، شمل توسيع الاقتحامات والطقوس التلمودية في الأقصى، وتصاعد الاعتداءات على المقدسيين، بالتوازي مع الحرب المتواصلة على قطاع غزة والضفة الغربية.

جاء ذلك في التقرير السنوي "حال القدس 2025" الصادر عن مؤسسة القدس الدولية، والذي يتناول تطورات المشروع التهويدي والاستيطاني في القدس، وواقع المواجهة والمقاومة، والمواقف العربية والإسلامية والإسرائيلية تجاه المدينة المقدسة، إلى جانب مجموعة من التوصيات للجهات المعنية.

3

رغم قرارات القضاء بالإفراج عنهم

70 معتقلا فلسطينيا لا يزالون محتجزين لدى "السلطة" في الضفة

رام الله/ فلسطين:

قالت "لجنة أهالي المعتقلين السياسيين" إن أجهزة "السلطة الفلسطينية" تواصل اعتقال عشرات المعتقلين السياسيين رغم صدور قرارات قضائية بالإفراج عنهم، معتبرة أن ذلك يشكل "تجاوزًا خطيرًا للقانون الفلسطيني واستخفافًا بقرارات القضاء الملزمة"، ويمس بصورة مباشرة استقلال السلطة القضائية والحقوق والحريات التي كفلها القانون الأساسي الفلسطيني. وأوضحت اللجنة، في بيان صحفي أمس، أن توثيقات أعدتها استنادًا

4

أبناء القادة أيضًا.. عائلات تواجه الإبادة من الصفوف الأولى بغزة

غزة/ نبيل سنونو:

كانوا لا يمتلكون سيارات، ويتنقلون بالدراجات النارية، ويعيشون كبقية الناس في غزة. كلمات وصفت بها والدة الشهداء "أم أسامة" الحية أبناءها، الذين ودعت آخر من ارتقى منهم الخميس الماضي في إثر غارة إسرائيلية.

في قلب مدينة غزة، وبين أبناء شعبه المكلومين معه بنار حرب الإبادة

4

القطاع السياحي في غزة.. دمار يتجاوز المليار دولار ومستثمرون يواجهون المصير وحدهم

غزة/ رامي رمانة:

بين مطرقة حرب الإبادة وسندان التجاهل المؤسساتي، يلفظ القطاع السياحي في قطاع غزة أنفاسه الأخيرة تحت ركام منشآت كلف بناؤها سنوات طويلة من الاستثمار والعمل.

فأكثر من مليار دولار من الأصول السياحية تبخرت تحت القصف والدمار، في حين يجد المستثمرون أنفسهم وحيدين في مواجهة

7

طالب الطب "أنس العطار".. كان يذاكر للإسعافات الأولية فوجد الامتحان بين أنقاض عائلته

غزة/ يحيى اليعقوبي:

بعد يوم قضاه أبناء العائلة في لعب كرة الطائرة أمام منزلهم، يوم 5 مايو/أيار 2025، في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، وبينما كان أنس العطار، طالب طب الأسنان، يتنافس مع أقاربه وسط أجواء من المرح النادر، كانت جدته الحاجة أم يعقوب تراقب ضحكاتهم وصيحاتهم، في لحظات انتزعتهم مؤقتًا من أجواء الحرب والقصف،

5

رانيا طوطح: رحلة صمود يومية بين الفقد والإعاقة والفقر

غزة/ محمد حجازي:

بين صمت الركام وضجيج الألم، تقف رانيا طوطح (38 عامًا) في حي الزيتون، شاهدةً على مأساة تتجاوز قدرة الكلمات على الوصف. لم تعد الخيمة المهترئة المقامة فوق أنقاض منزلها مجرد مأوى مؤقت، بل تحولت إلى ساحة مواجهة يومية تخوضها أمٌ فقدت زوجها، وتصارع لتأمين حياة قاسية لأربعة أبناء أنهكتهم الإعاقات

5

شظية عند بوابة المستشفى.. حياة عليان المجدلاوي تنقلب في لحظة

غزة/ هدى الدلو:

في صباح ثقيل تختلط فيه رائحة البارود بأنفاس الخوف، وجد الشاب عليان المجدلاوي (36 عامًا) نفسه أمام مفترقٍ لم يختره؛ بين البقاء لحراسة منزلٍ يحتفظ بذاكرته، أو الرحيل مع عائلته نحو المجهول. اختار البقاء، لا عنادًا، بل تمسكًا بما تبقّى من حياةٍ يعرفها. تقول زوجته إسلام المجدلاوي (33 عامًا) لصحيفة «فلسطين»: «في الخامس

7

الظهر 12:39 | العصر 4:18 | المغرب 7:30 | العشاء 8:55 | فجر غد 4:11 | الشروق 5:51
القدس 15:9 | رام الله 15:8 | يافا 19:12 | غزة 20:11 | الناصرة 20:14
دولار أمريكي= 3.65 شيقل | دينار أردني= 5.15 شيقل

7 خروقات إسرائيلية جديدة للتهدئة في غزة وسط قصف وإطلاق نار متواصلين

غزة/ فلسطين:

واصل جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، خروقاته لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، لليوم الـ212 على التوالي، عبر تنفيذ سلسلة اعتداءات ميدانية شملت القصف المدفعي وإطلاق النار وتحليق الطيران الحربي في مناطق متفرقة من القطاع.

وأفادت مصادر محلية بأن دبابات الاحتلال أطلقت نيرانها بشكل مكثف شرقي مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة، بالتزامن مع قصف مدفعي استهدف مناطق متفرقة شرق المدينة. وفي السياق، حلّق الطيران الحربي الإسرائيلي على ارتفاعات منخفضة في أجواء جنوب القطاع، بينما أطلقت الزوارق الحربية نيران رشاشاتها الثقيلة بكثافة في عرض بحر مدينة غزة.

وفي وسط القطاع، استهدف قصف مدفعي متقطع محيط جسر وادي غزة شمال شرقي مخيمي النصيرات والبريج، ما أثار حالة من الخوف في صفوف المواطنين.

وكانت قوات الاحتلال قد ارتكبت، أمس الخميس، سلسلة خروقات جديدة أسفرت عن استشهاد ثلاثة مواطنين وإصابة آخرين، بينهم ضباط وعناصر أمن استهدفتهم طائرات الاحتلال أثناء وجودهم في نقطة حراسة لمقر أمني غربي مدينة غزة، وفق ما أعلنته وزارة الداخلية والأمن الوطني.

وتواصل قوات الاحتلال انتهاك اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في شرم الشيخ المصرية بتاريخ 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025، بوساطة عربية وأمريكية، من خلال عمليات القصف الجوي والمدفعي، وإطلاق النار، ونسف المنازل والمنشآت المدنية.

وبحسب آخر إحصائية لوزارة الصحة في غزة، فقد بلغ عدد الشهداء منذ بدء سريان التهدئة 846 شهيدًا، إضافة إلى 2418 إصابة. فيما وثق المكتب الإعلامي الحكومي ارتكاب الاحتلال 377 خرقًا لاتفاق وقف إطلاق النار خلال شهر أبريل/نيسان الماضي، أسفرت عن استشهاد 111 مواطنًا وإصابة 376 آخرين.

"يجب على أوروبا اتخاذ إجراءات ضد تل أبيب"

الغارديان: "إسرائيل" لم تتوقف عن القتل في غزة

لندن/ فلسطين:

أكدت صحيفة الغارديان أن اتفاق وقف إطلاق النار المعلن في قطاع غزة منذ أكتوبر الماضي لا يُعد وقفاً فعلياً، وأن دولة الاحتلال الإسرائيلي لم تتوقف عن قتل الفلسطينيين ما يتطلب إجراءات دولية رادعة وفاعلة.

وقالت الصحيفة في افتتاحيتها، أمس، إنه "ينبغي أن يكون معنى مصطلح "وقف إطلاق النار" واضحاً بذاته"، مشيرة إلى أن الغارات الإسرائيلية أسفرت عن قتل العشرات في لبنان منذ أن وافقت تل أبيب على هدنة تحت ضغط من الولايات المتحدة.

وأبرزت الصحيفة أن حكومة بنيامين تتمنى نتنياهو استئناف الحرب مع إيران "لكنها تخشى غضب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي يسعى للخروج من الصراع".

ونبهت الصحيفة إلى أنه في غزة، قتل الجيش الإسرائيلي أكثر من 800 مواطن فلسطيني منذ إعلان الهدنة في أكتوبر/تشرين الأول، بشن غارات شبه يومية.

وعلقت قائلة إن ما يجرى في غزة "ليس وقفاً حقيقياً لإطلاق النار، بل هو خفض للتصعيد، وإن كان ضرورياً".

هجمات إسرائيلية مميتة مستمرة على غزة

فاقمت الهجمات الإسرائيلية المميتة على مهندس وسائقي شاحنات المياه أزمة المياه التي تُغذي انتشار الأمراض المعدية؛ ووصفت منظمة أطباء بلا حدود استخدام المياه كسلاح بأنه حملة عقاب جماعي.

وقالت الغارديان إنه بغض النظر عن التكلفة التقديرية لإعادة الإعمار البالغة 70 مليار دولار ، لا تزال المنازل تُسوّى بالأرض. وتواجه العائلات في الخيام غزواً للفئران والأدوية الأساسية غير متوفرة والمستشفيات والمدارس أصبحت أطلالاً. وقد وصف تحليل لتأثير الحرب على التعليم شعور الأطفال بأنهم "كالأموات الأحياء".

وبموجب اتفاق وقف إطلاق النار، وافقت دولة الاحتلال على وقف الهجمات العسكرية، وزيادة المساعدات المسموح بدخولها إلى الأراضي الفلسطينية بشكل كبير، وسحب قواتها إلى ما دون "الخط الأصفر" - الذي لا يزال يمثل 53% من الأراضي.

ومع ذلك، استمرت الضربات، وتذبذبت تدفقات المساعدات، ومُنعت المواد الأساسية بحجة "الاستخدام المزدوج".

وقد وسّع الجيش الإسرائيلي منطقة سيطرته بشكل كبير، بالإضافة إلى المنطقة المحيطة غير المحددة التي يُعتبر الفلسطينيون فيها أهدافًا مشروعة. وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن القادة العسكريين يضغطون لاستئناف الحرب.

دعم أمريكي وتواطؤ أوروبي

مع ذلك، وبدلاً من الضغط على حكومة نتنياهو للوفاء بالتزاماتها في المرحلة الأولى، أوضح مجلس السلام، بقيادة الولايات المتحدة، أنه لن يُلزم (إسرائيل) بهذه الالتزامات ما لم يتم نزع سلاح المقاومة وذلك وفقًا لوثيقة حصلت عليها صحيفة (تايمز أوف إسرائيل) العبرية.

وذكرت الصحيفة أن الرسالة الموقعة من الممثل السامي في غزة، نيكولاي ملادينوف، ومسؤول أمريكي رفيع المستوى، أرييه لايتستون، تنص على أنه في حال عدم قبول فصائل المقاومة لخطط نزع السلاح، فلن يُطلب من دولة الاحتلال وقف الهجمات أو السماح بدخول المساعدات.

وأبرزت الغارديان أن الدعم الإسرائيلي للميليشيات المسلحة التابعة له في غزة لا يُسهم في نزع السلاح.

وشددت على أن العالم "غضّ الطرف عن أهوال حرب الإبادة الجماعية" في غزة، مشيرة إلى تناقض صارخ ومُرعب بين سرعة تحقيق دولة الاحتلال ومعاقبتها للجنود الذين أظهروا عدم احترام لتماثيل السيد المسيح في لبنان، وبين غياب أبسط أشكال المساءلة - فضلاً عن العدالة - عندما يتعرض الفلسطينيون للانتهاكات أو القتل أو الاختفاء القسري.

وبحسب الصحيفة يركز ترامب فقط على إيران وتأثيرها على شعبيته الداخلية. ومن غير المرجح أن يتحرك بشأن غزة إلا إذا اعتقد أن هجومًا إسرائيليًا متجددًا قد يُعرقل مساعيه لإيجاد مخرج من صراعه مع طهران.

لكن أوروبا أيضًا تمتلك نفوذًا حقيقيًا، ومع ذلك فقد فشلت في استخدامه. ومع تصاعد الغضب، يجب على الحكومات ترجمة الإدانة إلى أفعال.

وختمت الصحيفة بانه "لا ينبغي أن تصمد الاتفاقيات التجارية أمام استمرار تجاهل (إسرائيل) لالتزاماتها، فضلًا عن خطر العودة إلى حملة إبادة شاملة في غزة.

اعتداءات متصاعدة للمستوطنين والاحتلال بالضفة.. إصابات وحرائق واحتجاز مواطنين ونبش قبر جنوب جنين

محافظات/ فلسطين:

شهدت مناطق متفرقة من الضفة الغربية، أمس، سلسلة اعتداءات نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنون، أسفرت عن إصابات في صفوف المواطنين، وإحراق منازل ومحاصيل زراعية، واحتجاز فلسطينيين، إلى جانب إجبار عائلة في جنين على نقل جثمان أحد أقاربها من قبره.

وفي بيت لحم، احتجزت قوات الاحتلال أربعة شبان فلسطينيين أثناء تنزههم قرب منطقة سكة الحديد في بلدة بتير غرب المدينة، وهم: مهند حاتم حناجرة، وجهاد عصام مقبول، ومحمد عماد الدين أردنية، وعبد الله خالد الحوح، وجميعهم من محافظات شمال الضفة الغربية.

وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال أوقفت الشبان لساعات قبل احتجازهم، في إطار عمليات متواصلة ينفذها الجيش الإسرائيلي في مناطق مختلفة من الضفة، تتخللها مداهمات واعتقالات متكررة.

وفي جنوب الخليل، أصيب المواطن مراد البطاط وطفله بجروح في الرأس، إثر اعتداء مستوطنين عليهما بالآلات الحادة أثناء وجودهما في أرضهما بمنطقة شويكة قرب بلدة الظاهرية.

وأفادت مصادر محلية بأن المستوطنين حطموا أيضًا زجاج مركبة البطاط وألحقوا بها أضرارًا جسيمة، قبل انسحابهم من المكان، فيما جرى نقل المصابين إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وفي بلدة المغير شمال شرق رام الله، أصيبت الطفلة أمل باسل منير أبو عليا (13 عامًا) برصاص معدني مغلف بالمطاط، خلال اقتحام قوات الاحتلال منطقة العقبة في البلدة، وسط إطلاق كثيف لقنابل الغاز والرصاص.

كما أضرم مستوطنون النار في محاصيل زراعية بالسهل الشرقي للبلدة، وأطلقوا الرصاص تجاه المواطنين، فيما احتجزت قوات الاحتلال عددًا من الأهالي أثناء وجودهم في أراضيهم بمنطقة النقار شرقي البلدة.

وتتعرض بلدة المغير خلال الأسابيع الأخيرة لاعتداءات متكررة من المستوطنين بحماية قوات الاحتلال، شملت اقتحامات واعتداءات على الممتلكات والأراضي الزراعية.

وفي جنوب نابلس، أحرق مستوطنون منزلًا يعود للمواطن محمد خليل عويس في قرية اللبن الشرقية، بعد اقتحام المنطقة وإشعال النار في المنزل قبل فرارهم.

وقال ليث عويس إن النيران أتت على أثاث المنزل ومحتوياته بالكامل، قبل أن تتمكن طواقم الدفاع المدني من السيطرة عليها، مشيرًا إلى أن العائلة كانت قد أخلت المنزل قبل شهر بسبب تصاعد اعتداءات المستوطنين، نظرًا لوقوعه قرب مستوطنتي "شيلو" و"عيلي".

وفي حادثة أثارت غضبًا واسعًا، أجبرت قوات الاحتلال عائلة فلسطينية في قرية العصاعصة جنوب جنين على نقل جثمان أحد أقاربها من قبره، بحجة قرب المقبرة من مستوطنة "ترسلة" التي أعاد الاحتلال إقامة بؤرة استيطانية فيها مؤخرًا.

وقالت مصادر محلية إن مستوطنين شرعوا بنبش القبر قبل وصول قوات الاحتلال التي استدعت العائلة وأجبرتها على استخراج الجثمان وإعادة دفنه في مكان آخر.

وتأتي هذه الانتهاكات في ظل تصاعد اعتداءات الاحتلال والمستوطنين في الضفة الغربية، حيث تشير معطيات فلسطينية إلى استشهاد أكثر من 1150 فلسطينيًا، وإصابة ما يزيد على 11 ألفًا، واعتقال أكثر من 9600 آخرين منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023.

كما رصدت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان تنفيذ قوات الاحتلال والمستوطنين 1637 اعتداء خلال شهر أبريل/نيسان الماضي، فيما وثقت الأمم المتحدة تهجير 1697 فلسطينيًا من 33 تجمعًا سكنيًا في الضفة الغربية منذ بداية عام 2026 نتيجة تصاعد عنف المستوطنين.

الاحتلال يسمح لـ"الصليب الأحمر" بزيارة السجون دون لقاء الأسرى الفلسطينيين

رام الله/ فلسطين:

سمحت سلطات الاحتلال الإسرائيلي للصليب الأحمر بزيارة المعتقلات التي يُحتجز فيها الأسرى الأمنيون الفلسطينيون، لكن دون اللقاء بهم.

وفي إطار التماس قدم بشأن هذه المسألة، أبلغت سلطات الاحتلال المحكمة العليا أن قرار السماح بالزيارات اتُّخذ بتوجيه من نتنياهو، وأنها ستشمل اجتماعات مع موظفي السجن وجولات تعريفية، دون لقاءات شخصية مع السجناء.

وقال المحامي عوديد فيلر، من جمعية الحقوق المدنية في بيان صحفي أمس: "لا يوجد أي مبرر لمنع الزيارات، سوى الرغبة في التستر على الفظائع التي تُرتكب في السجون".

ويقبع في سجون الاحتلال أكثر من 9600 أسير فلسطيني، بينهم أطفال ونساء، يعانون من التعذيب والتجويع والإهمال الطبي، ما أدى إلى استشهاد العشرات منهم، حسب منظمات حقوقية فلسطينية.

إصابة مستوطنين إسرائيليين بمسيّرة متفجرة شمالي فلسطين المحتلة

الناصرة/ فلسطين:

أصيب مستوطنان إسرائيليان، أمس، من جراء سقوط مسيّرة مفخخة أُطلقت من لبنان باتجاه منطقة "رأس الناقورة" شمالي فلسطين المحتلة، في حادثة تأتي ضمن تصاعد تبادل القصف عبر الحدود.

وقالت "هيئة البث العبرية": إن "مسيّرة متفجرة سقطت دون سابق إنذار في منطقة رأس الناقورة، ما أسفر عن إصابة شخصين بجروح طفيفة، جرى إجلاؤهما لتلقي العلاج".

وفي حادث منفصل، أفادت "القناة 12" العبرية بسقوط مسيّرة مفخخة أخرى أُطلقت من لبنان داخل مستوطنة "شلومي" شمالي فلسطين المحتلة، ما أدى إلى انفجار في المكان، دون الإعلان عن تفاصيل إضافية بشأن الإصابات أو حجم الأضرار، فيما أظهرت صور نشرتها القناة تصاعد أعمدة الدخان من موقع السقوط.

وفي سياق متصل، ذكرت وسائل إعلام عبرية أن ثلاثة صواريخ أُطلقت ظهر أمس، من لبنان باتجاه مدينة حيفا، ما أدى إلى دوي صفارات الإنذار في عكا وحيفا، بالتزامن مع رشقات صاروخية أُطلقت من الجانب اللبناني.

من جهته، قال جيش الاحتلال الإسرائيلي إنه ومنذ بدء وقف إطلاق النار مع لبنان "قُتل 3 إسرائيليين، بينهم جنديان، وأُصيب 40 جنديًا" نتيجة هجمات بمسيّرات مفخخة.

وتشهد الجبهة الشمالية تصعيدًا متواصلاً رغم إعلان وقف إطلاق النار منذ 17 نيسان/أبريل، حيث يواصل جيش الاحتلال قصفه اليومي لمواقع داخل لبنان وتنفيذ تفجيرات وعمليات هدم في عدد من القرى، فيما يرد "حزب الله" بقصف مواقع عسكرية ومستوطنات إسرائيلية.

اختتام ماراثون فلسطين الدولي في بيت لحم وغزة

بيت لحم/ فلسطين:

اختتمت أمس، 8 مايو 2026، فعاليات ماراثون فلسطين الدولي العاشر في بيت لحم وغزة، بمشاركة آلاف العدّائين الفلسطينيين والأجانب.

وأطلق رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة جبريل الرجوب شارة بداية ماراثون فلسطين الدولي بنسخته العاشرة بالتزامن مع انطلاقه في غزة، أمس، من مدينة السلام بيت لحم، وسط حضور رسمي وشعبي واسع.

بدوره أشاد لرجوب بالجهود التي تبذل في سبيل تطوير وإنجاح فعاليات الماراثون الذي يحمل طابعا وطنيا ويحمل في ثناياه رسائل إنسانية وسياسة وطنية فلسطينية عميقة.

"حـال القـــدس 2025"..
الاحتلال يدفع نحو أخطر مراحل تهويد الأقصى والقدس

غزة- القدس المحتلة/ علي البطة:

في وقت تتسارع فيه محاولات فرض واقع تهويدي جديد في القدس والمسجد الأقصى، كشف تقرير "حال القدس 2025" عن تصعيد غير مسبوق في سياسات الاحتلال الإسرائيلي ضد المدينة المقدسة، شمل توسيع الاقتحامات والطقوس التلمودية في الأقصى، وتصاعد الاعتداءات على المقدسيين، بالتوازي مع الحرب المتواصلة على قطاع غزة والضفة الغربية.

جاء ذلك في التقرير السنوي "حال القدس 2025" الصادر عن مؤسسة القدس الدولية، والذي يتناول تطورات المشروع التهويدي والاستيطاني في القدس، وواقع المواجهة والمقاومة، والمواقف العربية والإسلامية والإسرائيلية تجاه المدينة المقدسة، إلى جانب مجموعة من التوصيات للجهات المعنية.

وأوضح رئيس قسم الأبحاث والمعلومات في المؤسسة ومحرر التقرير د. هشام يعقوب، أن حرب الإبادة على قطاع غزة سارت جنبا إلى جنب مع حرب تهويد القدس والتهجير في الضفة الغربية، واستهداف وكالة الأونروا، والتنكيل بالأسرى الفلسطينيين، معتبرا أن الاحتلال يخوض حربا صهيونية مسعورة مفتوحة على كل ما له صلة بفلسطين، بشرا وحجرا ومقدسات ورواية وتاريخا ومستقبلا.

الأقصى في صدارة الاستهداف

وأشار التقرير إلى أن المسجد الأقصى كان في صدارة ميادين الاستهداف خلال عام 2025، حيث شهد أعلى أعداد للمقتحمين المتطرفين منذ احتلال الشطر الشرقي من القدس عام 1967، إلى جانب تنفيذ طقوس توراتية بصورة علنية داخل باحاته، ومحاولات غير مسبوقة لإدخال قرابين حيوانية وذبحها داخل المسجد، في مؤشر خطير على تصاعد مساعي فرض واقع تهويدي جديد في الأقصى.

وبين أن سلطات الاحتلال شددت في المقابل إجراءاتها ضد المصلين والمرابطين ودائرة الأوقاف الإسلامية، عبر الإبعاد والاعتقالات ومنع أعمال الترميم والتضييق على الاعتكاف، ما أدى إلى انخفاض حاد في أعداد المصلين، مقابل ارتفاع قياسي في أعداد المستوطنين المقتحمين.

وفي ما يتعلق بالمسيحيين في القدس، أكد التقرير بأن الاعتداءات على الكنائس والمقابر والأماكن المقدسة تجاوزت المئة خلال النصف الأول من عام 2025، وشملت التدنيس والتخريب والبصق والإهانات والتضييق خلال الأعياد، إضافة إلى استخدام ملف الضرائب للضغط على الكنائس وابتزازها والسيطرة على ممتلكاتها.

كما لفتت فصول التقرير إلى أن الاحتلال واصل سياساته الرامية إلى تحويل حياة المقدسيين إلى جحيم، عبر القتل والاعتقال والهدم والإفقار والاستيطان وإغلاق المحال التجارية، موضحا أن نحو 77% من الأسر المقدسية باتت تعيش تحت خط الفقر، في وقت شهد فيه قطاع التعليم تصعيدا خطيرا عبر دفع أعداد متزايدة من الطلبة المقدسيين نحو مدارس الاحتلال ومنظومة "البجروت".

المقاومة مستمرة رغم سياسات الاحتلال

وفي مقابل ذلك، أشار التقرير إلى استمرار محاولات الفلسطينيين التصدي للاحتلال والدفاع عن وجودهم وحقوقهم، رغم تراجع وتيرة العمل المقاوم مقارنة بالعام السابق، نتيجة القيود العسكرية والحواجز والعقاب الجماعي والتنسيق الأمني، مؤكدا أن جذوة المقاومة لم تنطفئ في القدس والضفة الغربية المحتلتين.

ويضم التقرير الذي صدر نهاية الاسبوع الفائت، ثلاثة فصول رئيسية تتناول تطور المشروع التهويدي في القدس، وعلى وجه الخصوص المسجد الأقصى، إلى جانب المشاريع الاستيطانية، وتطورات المواجهة والمقاومة، قبل أن يختتم برصد المواقف العربية والإسلامية والإسرائيلية تجاه القدس، مع تقديم توصيات للجهات الفاعلة والمعنية بالمدينة المقدسة. يذكر أن الباحث في مؤسسة القدس علي إبراهيم، والباحثين فضل عرابي وربيع الدنان، شاركوا في إعداد التقرير.

رغم عقبات وإجراءات الاحتلال

عشرات الآلاف أدوا صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك

القدس المحتلة/ فلسطين:

أدى عشرات الآلاف من المواطنين الفلسطينيين، أمس، صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك، وسط إجراءات عسكرية إسرائيلية مشددة.

وأفادت محافظة القدس و"دائرة الأوقاف" (تابعة للأردن)، بأن عشرات الآلاف من المصلين، توافدوا منذ ساعات الصباح للصلاة في المسجد الأقصى، وسط إجراءات عسكرية وتضييقات فرضها الاحتلال الإسرائيلي على بوابات المسجد.

واعتقلت قوات الاحتلال الناشط المقدسي محمد ابو الحمص من داخل المسجد الأقصى بعد صلاة الجمعة، واعتدت عليه بالضرب خلال اقتياده من باب السلسلة - أحد أبواب المسجد.

وانتشرت قوات الاحتلال بكثافة في ساحات المسجد الأقصى المبارك، قبيل وخلال صلاة الجمعة، وقامت باستفزاز المصلين ومراقبتهم.

ونصبت القوات السواتر الحديدية في محيط البلدة القديمة والمسجد الأقصى، وأوقفت المصلين وحررت هوياتهم وفحصتها، ومنعت عدداً من الشبان من الدخول للمسجد.

ويتعرض الأقصى يوميًا، عدا يومي الجمعة والسبت، لسلسلة انتهاكات واقتحامات من قبل المستوطنين وشرطة الاحتلال، في محاولة لفرض وقائع تهويدية جديدة، وبسط السيطرة الكاملة عليه.

شهادات مروعة توثق همجية الاحتلال ضد ناشطي "أسطول الصمود"

إسطنبول/ فلسطين:

نقل رئيس اللجنة الدولية لكسر الحصار عن غزة يوسف عجيسة شهادات لناشطين في "أسطول الصمود" تحدثوا فيها عن تعرضهم لانتهاكات إسرائيلية خلال اعتقالهم الأسبوع الماضي في المياه الدولية قبالة اليونان.

وقال عجيسة، في تصريحات صحفية نشرت أمس، إن بعض الناشطين أكدوا تعرض عدد من المشاركين لـ"العنف الجنسي، إلى جانب الضرب والسحل وتقييد الأيدي وعصب الأعين".

وشدد على أن "هذه الانتهاكات تكشف حقيقة هذا الكيان وإجرامه وتوحشه، ومدى خطورته على المنطقة والعالم"، مشدداً على أن فرض العقوبات على "إسرائيل" بات ضرورة، لأنها تتمادى في انتهاكاتها نتيجة غياب المحاسبة.

وأعرب عجيسة، عن استغرابه مما وصفه بضعف التفاعل الدولي مع الحادثة، قائلا: "صدمنا من عدم وجود تفاعل وإدانة واسعة، خاصة من الاتحاد الأوروبي، تجاه ما قام به الكيان الصهيوني".

واعتبر أن ما حدث "امتداد لما ترتكبه في غزة من انتهاكات بحق القانون الدولي والمؤسسات الدولية".

ودعا عجيسة، إلى الإفراج عن الناشطين اللذين لا يزالان قيد الاعتقال، وهما سيف أبو كشك وتياغو أفيلا، قائلا إن السلطات الإسرائيلية تواصل احتجازهما والتحقيق معهما منذ أيام.

كما طالب بـ"توفير الحماية للسفن التي انطلقت والتي ستنطلق لاحقا باتجاه قطاع غزة، وضمان عدم تعرضها للاعتداء أو القرصنة في المياه الدولية أو حتى الإقليمية لبعض الدول الأوروبية".

وفي 29 نيسان/ إبريل الماضي، هاجمت البحرية الإسرائيلية "أسطول الصمود" المتجه إلى قطاع غزة وسيطرت على بعض سفنه وهو لا يزال بمنطقة جزيرة كريت في المياه الدولية بعيدا عن سواحل القطاع الفلسطيني.

وتعد هذه المبادرة الثانية لـ"أسطول الصمود العالمي"، بعد تجربة أيلول/ سبتمبر 2025، التي انتهت بهجوم إسرائيلي على السفن في الشهر التالي، أثناء إبحارها في المياه الدولية، واعتقال مئات الناشطين الدوليين على متنها.

غسان أبو ستة: "الأربعاء الأسود" في لبنان أعاد مشاهد غزة واجتياح بيروت 1982

بيروت/ فلسطين:

شبّه الطبيب الفلسطيني البريطاني غسان أبو ستة، المتخصص في الجراحة التجميلية والترميمية، يوم "الأربعاء الأسود" الذي شهد مئات الغارات الإسرائيلية المتزامنة على لبنان، بأيام الحرب على غزة واجتياح بيروت عام 1982، مؤكداً أن ما جرى عكس "وحشية غير مسبوقة" في استهداف المدنيين والطواقم الصحية.

وقال أبو ستة، في مقابلة مع موقع "العربي الجديد"، أمس: إنه باشر مهامه الطبية والإنسانية في لبنان منذ تفجيرات أجهزة "البيجر" في سبتمبر/أيلول 2024، واستمر في علاج الجرحى وإجراء العمليات الترميمية للأطفال المصابين، مشيراً إلى أن المركز الطبي في الجامعة الأميركية ببيروت استقبل خلال الحرب الحالية أعداداً كبيرة من الإصابات القادمة من الجنوب والبقاع وضاحية بيروت الجنوبية.

وأوضح أن يوم 8 إبريل/نيسان 2026، الذي وصفه بـ"الأربعاء الأسود"، كان "أشبه بيوم من أيام غزة"، بعد تنفيذ أكثر من 100 غارة إسرائيلية خلال عشر دقائق فقط، ما أدى إلى تدفق أعداد هائلة من الجرحى إلى المستشفيات.

وأضاف: "وصلت سيارات الإسعاف تباعاً وهي تحمل عائلات كاملة مصابة، وأطفالاً مجهولي الهوية انتُشلوا من تحت الركام، إضافة إلى شهداء من مختلف الأعمار كانوا قبل دقائق فقط داخل منازلهم".

وأشار أبو ستة إلى أن الإصابات التي تعامل معها خلال الحرب الحالية في لبنان تُعد من الأعنف، لافتاً إلى ارتفاع حالات النزف الدماغي والإصابات المتعددة التي استدعت تدخلاً جراحياً عاجلاً داخل غرف الإنعاش والطوارئ.

وأكد أن ما يشهده جنوب لبنان اليوم يشبه إلى حد كبير ما جرى في شمال قطاع غزة، سواء من حيث التدمير الممنهج للبنية الصحية أو استهداف المدنيين والطواقم الطبية، معتبراً أن إسرائيل تنتهج "سياسة تطهير عرقي" تهدف إلى جعل المناطق المستهدفة غير صالحة للحياة.

وقال إن معظم الأطفال الذين عالجهم خلال الحرب فقدوا أحد الوالدين أو كليهما، مضيفاً: "يكاد لا يوجد طفل عالجناه إلا واستشهد أحد أفراد أسرته".

وفيما يتعلق بالقطاع الصحي اللبناني، حذّر أبو ستة من أن الأزمة الاقتصادية ونقص الإمكانات يهددان قدرة المستشفيات على مواصلة تقديم الرعاية الطبية، خاصة مع استنزاف الموارد منذ حرب عام 2024. وكشف أن "صندوق غسان أبو ستة للأطفال" عالج أكثر من 80 طفلاً من غزة في بيروت، إضافة إلى 70 طفلاً لبنانياً منذ تجدد الحرب في مارس/آذار الماضي، موضحاً أن العلاج يشمل العمليات الجراحية، والترميم، والدعم النفسي، وإعادة التأهيل وتركيب الأطراف الصناعية.

وشدد أبو ستة على تمسكه بالعودة إلى غزة للمساهمة في إعادة بناء القطاع الصحي، رغم رفض سلطات الاحتلال دخوله مرتين، مؤكداً أن "غزة ليست حدثاً عابراً، بل مرحلة تاريخية تكشف طبيعة المشروع الصهيوني القائم على الإبادة والتدمير".

فوز ناشط بريطاني من أصول فلسطينية بمقعد في مجلس مدينة برمنغهام

لندن/ فلسطين:

فاز الناشط البريطاني الفلسطيني البارز البروفيسور كامل حواش، أمس، بمقعد في انتخابات مجلس مدينة برمنغهام البريطانية.

وترشح حواش عن حزب الخضر وفاز في دائرة ستيرتشلي، ليصبح بذلك أول عضو مجلس محلي من أصول فلسطينية يشغل منصبًا في مجلس مدينة برمنغهام.

د. إياد إبراهيم القرا

خطوط الاحتلال الدموية... المنطقة الصفراء وابتزاز التفاوض بالدم

ما يجري في غزة اليوم لا يمكن قراءته باعتباره مجرد خروقات ميدانية متفرقة أو تعثرًا عابرًا في المفاوضات، بل هو جزء مهم من سياسة إسرائيلية ممنهجة متكاملة تقوم على إدارة الحرب والتفاوض معًا، عبر الدم والحصار وفرض الوقائع الجديدة على الأرض.

فالاحتلال يواصل، بالتوازي مع لقاءات القاهرة، توسيع ما تُعرف بـ"المنطقة الصفراء"، وهي المنطقة التي فرضت عمليًا كحزام أمني وعازل داخل القطاع، يمتد في بعض المناطق لمئات الأمتار، ويُمنع الفلسطينيون من الوصول إلى أراضيهم الزراعية ومنازلهم المدمرة.

هذه المنطقة تحولت إلى أداة لإعادة رسم الجغرافيا وهندسة المجتمع الغزي، وتقليص مساحة الحياة داخل غزة، مع محاولات فرض واقع دائم بقوة النار.

وفي الوقت نفسه، يستخدم الاحتلال المعابر والمساعدات سلاحَ ضغط مباشرًا.

فعلى الرغم من الحديث عن التهدئة والاتفاقات، لا تزال آليات إدخال المساعدات والبضائع تسير بوتيرة محدودة ومعقدة، في حين يحتاج قطاع غزة يوميًا إلى مئات الشاحنات لتغطية الحد الأدنى من الاحتياجات الإنسانية والغذائية والطبية.

وعلى الرغم من الحديث عن إدخال عشرات أو مئات الشاحنات في بعض الأيام، فإن الواقع يؤكد أن ما يدخل أقل بكثير من الاحتياج الحقيقي، خاصة مع استمرار القيود على مواد الإعمار والوقود واللوازم الطبية.

كما أبقى الاحتلال آليات السفر عبر معبر رفح مرتبطة بإجراءات تفتيش وموافقات أمنية معقدة، بما في ذلك ما يُعرف بآلية "الخط الأصفر"، إذ يخضع المسافرون لفحوصات وقوائم تدقيق طويلة، في محاولة لتحويل السفر والعلاج إلى أداة تحكم وضغط سياسي وإنساني.

الأخطر أن *الاحتلال يربط هذا التصعيد الميداني مباشرة بمسار التفاوض، عبر استخدام الدم الفلسطيني ورقة ابتزاز*.

فمنذ بدء الحديث عن المرحلة الثانية من الاتفاق ارتقى أكثر من 860 فلسطينيا غالبيتهم أطفال ونازحون في عمليات قصف واغتيال واستهداف مباشر، مع صمت دولي واضح وعجز عن إلزام الاحتلال بتنفيذ التفاهمات القائمة.

ولم تتوقف سياسة الضغط عند حدود الاستهداف العام، بل امتدت إلى استهداف أبناء وعائلات القيادات الفلسطينية، كما حدث مع الدكتور خليل الحية بعد استهداف نجله عزام الرابع بين أبنائه، الذي يرتقى خلال الحروب والثاني خلال هذه الحرب، فقد سبقه شقيقه همام في قصف الدوحة الغادر في سبتمر 2025م ، في رسالة واضحة أن الاحتلال يحاول ممارسة ضغط نفسي ومعنوي على المفاوض الفلسطيني، وتحويل الألم الشخصي والعائلي إلى أداة انتزاع سياسي.

وفي المقابل، أبدت الفصائل الفلسطينية مرونة واضحة تجاه مقترحات الوسطاء، ولا سيما ما يتعلق بالانتقال إلى المرحلة الثانية التي يفترض أن تشمل وقف الخروقات، والانسحاب من المناطق العازلة، وتسهيل إدخال المساعدات والبضائع، وتمكين إدارة مدنية للقطاع.

لكن الاحتلال، بعد أن استعاد كل أسراه الأحياء والأموات وحقق مكاسب المرحلة الأولى، عاد ليطرح شروطًا تعجيزية جديدة، أبرزها نزع سلاح المقاومة، وهو ما يكشف عن أن هدفه الحقيقي ليس الوصول إلى اتفاق، بل إطالة أمد الأزمة وإدارة الضغط بأدوات متعددة.

لذلك تبدو فرص الاختراق الحقيقي في لقاءات القاهرة محدودة في هذه المرحلة، لأن المشكلة لا تتعلق بالمقترحات، بل بغياب الإرادة السياسية لدى الولايات المتحدة والاحتلال، الذي يواصل استخدام "المنطقة الصفراء"، والمعابر، والمساعدات، والدم الفلسطيني، أوراق ضغط تفاوضية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

أبناء القادة أيضًا.. عائلات تواجه الإبادة من الصفوف الأولى بغزة

غزة/ نبيل سنونو:

كانوا لا يمتلكون سيارات، ويتنقلون بالدراجات النارية، ويعيشون كبقية الناس في غزة. كلمات وصفت بها والدة الشهداء "أم أسامة" الحية أبناءها، الذين ودعت آخر من ارتقى منهم الخميس الماضي في إثر غارة إسرائيلية.

في قلب مدينة غزة، وبين أبناء شعبه المكلومين معه بنار حرب الإبادة الجماعية، على الرغم من سريان اتفاق لوقف إطلاق النار، روى عزام الحية بدمه تراب وطنه مصابا بجراح خطيرة، ثم شهيدا وشاهدا على فصول لا تتوقف من "مسلسل" قتل الغزيين.

تلك جريمة إسرائيلية، لم تسدل الستار على استهداف المواطنين في القطاع، وفي مقدمتهم أبناء قادة المقاومة الشهداء والأحياء، بل جسدت نهجا لا يتوقف لسفك الدماء.

ووجهت أم أسامة في مقطع فيديو متداول في فيسبوك، رسالة بليغة تعبر عن الثبات والصبر، قائلة بغير تردد إنهم لن يتنازلوا ولن يتبدلوا، وسيربون الأبناء والأحفاد على هذا النهج، مشيرة إلى أن أحفادها يحفظون كتاب الله منذ الصغر.

وبهذا، يرتفع عدد أبناء القيادي البارز في حركة حماس د.خليل الحية وقائد فريقها التفاوضي حاليا، الذين فقدهم شهداء إلى أربعة، هم أسامة وحمزة وهمام وعزام، ولم يتبق له من أبنائه الذكور سوى عز الدين الذي أصيب في قصف إسرائيلي على حي التفاح في أبريل/نيسان 2025.

واستشهد ابنه حمزة في 28 فبراير/شباط 2008 بصاروخ أطلقته طائرة حربية بدون طيار شرق مدينة غزة، ثم لحق به شقيقه الأكبر أسامة الذي قضى مع زوجته و3 من أبنائه في قصف استهدف منزله خلال الحرب على القطاع عام 2014.

وخلال الحرب الأخيرة، استشهد نجله همام يوم 9 سبتمبر/أيلول 2025، إثر غارة إسرائيلية استهدفت مقر إقامة وفد التفاوض التابع للحركة في العاصمة القطرية الدوحة.

ونجا الحية سنة 2007 من محاولة اغتيال بعد غارة لطيران الاحتلال الإسرائيلي استهدفت ديوان عائلته واستشهد فيها 7 أفراد، اثنان من إخوته و4 من أبناء إخوته وواحد من أبناء عمومته.

كما استشهد أحد أحفاده مطلع أبريل/نيسان 2025 في قصف إسرائيلي استهدف مدرسة بحي التفاح بمدينة غزة.

أما رد والد الشهداء الذي تلقى نبأ ارتقاء ابنه الرابع، فلم يختلف عن مواقف سابقيه من القادة، بقوله: إن ابنه "لا يختلف عن أي فرد من أبناء الشعب الفلسطيني".

يعيد ذلك إلى الذاكرة حديث رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس الشهيد إسماعيل هنية، بعد استشهاد ثلاثة من أبنائه وعدد من أحفاده في أبريل/نيسان 2024 في غارة إسرائيلية على سيارة مدنية بمخيم الشاطئ في مدينة غزة.

كان الشهداء، وهم 5 على الأقل، ارتقوا وهم يتنقلون على متن سيارة لأداء صلة الرحم وتهنئة الأهالي بمناسبة عيد الفطر المبارك آنذاك.

تلقى هنية حينها النبأ خلال زيارته جرحى غزة في العاصمة القطرية الدوحة، بصبر ورباطة جأش، وقال: "كل أبناء شعبنا وكل عائلات سكان غزة دفعوا ثمنًا باهظًا من دماء أبنائهم، وأنا واحد منهم.. وما يقرب من 60 من أفراد عائلتي ارتقوا شهداء، شأن كل أبناء الشعب الفلسطيني ولا فرق بينهم".

درب التضحيات

"ليس هناك أنبل من ثورة عبر التاريخ يتقدم قادتها الصفوف بأنفسهم وأجسادهم.."، والحديث هنا للكاتب والمحلل السياسي د.ربحي حلوم.

ويقول حلوم، وهو سفير فلسطيني سابق، لصحيفة "فلسطين": "كيف بقائد معاصر هو د.خليل الحية الذي استشهد أربعة من خيرة أبنائه وأبناء غزة... هل هناك أنبل من أن يقدم قائد هذه التضحية في الدرب الذي خطه لهم؟".

ويضيف: هذه عهدة يتركها الشهداء في رقاب كل الأجيال القادمة، مردفا: "أشعر بالفخر والاعتزاز كوننا نقتدي بمن سبقونا عبر التاريخ من أجدادنا الأولين... نقتدي بهم في قيادة شعبنا ومقاومة المحتل الغاصب وكل معتد على هذه الأمة والوطن".

ويؤكد حلوم، أنه ليس هناك شرف أكبر مما نطقت به ألسنة عائلات هؤلاء الشهداء، ومنهم أم أسامة الحية وأقاربهم، مشيرا إلى أن العالم "يسجل لشعبنا هذا الصمود البطولي لأهالي الشهداء".

ويتمم حديثه: "نقف إجلالا لهذه المواقف المشرفة ولصمود أهلنا في قطاع غزة والتضحيات البطولية التي يقدمها أجدادا وآباء وأبناء وبنات وأمهات وأقارب وعائلات على مختلف صفوف شعبنا في القطاع الصامد".

وعلى أرض غزة، لا يزال الدم نازفا، مع استمرار سياسة القتل الإسرائيلية في خضم حرب الإبادة التي حصدت منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 أكثر من 72 ألف شهيد وما يزيد عن 172 ألف مصاب، اختلطت دماؤهم دون تفريق بين غزي وآخر.

---

70 % خارج الخدمة

من ورشٍ مزدهرة إلى أطلال.. ورش الألمنيوم في غزة تلفظ أنفاسها الأخيرة

غزة/ رامي رمانة:

بينما كانت آلات ورشته الضخمة يومًا ما تُشكّل النوافذ والأبواب الألمنيوم الملوّنة لتزيين بيوت غزة، وجد أنور العماوي (56 عامًا)، صاحب شركة العماوي للألمنيوم، نفسه فجأة أمام واقع مرير؛ ركام، وحصار خانق يمنع دخول أبسط المواد الخام اللازمة للصناعة، إلى جانب أزمة الكهرباء وتبدّل أولويات المواطنين.

أمام ورشته في مدينة غزة، يعرض العماوي وحدات خدمية مصنوعة من الألمنيوم المتوفر، صُمّمت خصيصًا لتناسب مراكز الإيواء المزدحمة.

وتشمل هذه المنتجات مغاسل مصنّعة من مقاطع الألمنيوم، مزوّدة بأحواض معدنية وصنابير بسيطة، إلى جانب خزانات وطاولات تحضير تتميّز بخفة وزنها وسهولة نقلها، وهي ميزة أساسية لعائلات تعيش حالة نزوح دائم، حيث يمكن فكّها وحملها خلال دقائق.

بدأ العماوي رحلته مع هذه الصنعة قبل عام 1999، وعلى مدار أكثر من 25 عامًا، بنى اسمًا وشهرة في قطاع غزة من خلال ورشته التي كانت تمتد على مساحة 650 مترًا مربعًا، وتنتج أرقى أنواع الشبابيك، وأبواب "الأكورديون"، والواجهات الزجاجية.

لكن الحرب قلبت موازين العمل رأسًا على عقب؛ فبعد أن كانت الورشة تعجّ بالحياة بوجود 16 موظفًا وفنيًا، اضطر إلى تقليص العدد إلى 5 عمال فقط.

ويقول: "تحوّل الإنتاج كليًا لتلبية احتياجات النازحين في الخيام ومراكز الإيواء، من خلال تصنيع المغاسل، والحمّامات المتنقلة، والخزانات".

ويقدّر العماوي لصحيفة "فلسطين" خسائره المادية بنحو 250 ألف دولار، ورغم أن طاقة الورشة الإنتاجية انخفضت إلى ما دون 35%، فإنه أصرّ على رفع الركام والعودة إلى العمل "بالتدريج"، لتوفير لقمة العيش لعماله وسد احتياجات المواطنين. ويواجه اليوم معضلة السوق السوداء وفقدان المواد، حيث ترتفع أسعار الخام بشكل جنوني بمجرد توفرها، ثم تنقطع فجأة، ما يجعل الاستمرارية في الإنتاج معركة يومية.

من جهته، تحدث عمر العجلة، رئيس اتحاد الألمنيوم سابقًا، عن حجم الكارثة التي لحقت بقطاع صناعة الألمنيوم في غزة جراء الحرب المستمرة، مؤكدًا أن هذا القطاع الحيوي تعرّض لدمار شبه كامل طال مئات المنشآت والورش.

وأوضح العجلة لـ"فلسطين" أنه قبل اندلاع الحرب، كان قطاع غزة يحتضن ما بين 400 إلى 550 منشأة، ما بين ورش صغيرة وشركات كبرى متخصصة في الألمنيوم.

أما اليوم، فقد انخفض عدد الورش العاملة بنسبة 70%، إذ لا تتجاوز نسبة الورش التي تحاول ممارسة نشاطها حاليًا 25% إلى 30% فقط، في ظل ظروف قاهرة ومعيقات لوجستية ومادية غير مسبوقة.

وأشار إلى أن أبرز هذه المعيقات تتمثل في نفاد المواد الأساسية، حيث بدأت مخازن "البروفيلات" والإكسسوارات والزجاج بالنفاد التام، فيما شهدت أسعار المواد المتبقية ارتفاعًا جنونيًا تراوح بين 200% إلى 400%.

وأضاف أن الكهرباء تحوّلت إلى عبء مالي ضخم، إذ يصل سعر الكيلوواط من المولدات التجارية إلى 30 شيكلًا، ما يجعل تكلفة الإنتاج باهظة للغاية.

ولم تكن منشأة العجلة بمنأى عن التدمير، إذ كانت ورشته الواقعة شرق الشجاعية تمتد على مساحة 120 مترًا مربعًا، وتُعد ورشة متكاملة تشغّل 6 موظفين من فنيين ومحاسبين وعمال. وقد أدت الحرب إلى تدميرها بالكامل وفقدان كافة الماكينات والمعدات، مقدّرًا حجم خسائره المباشرة بما لا يقل عن 90 ألف دولار.

وفيما يتعلق بجهود الإنعاش، أشار العجلة إلى وجود تحركات تقودها جهات مثل الاتحاد العام للصناعات، عبر مشاريع تهدف إلى التعافي وتعزيز الصمود، من خلال إعادة تشغيل العمال في الورش التي لا تزال تمتلك مقومات العمل.

وتشمل هذه الجهود توفير محركات ومولدات كهربائية لبعض المنشآت، إلى جانب العمل على إنشاء حاضنات تدعم الصناعات المتضررة، وتوفر مشاريع تشغيل مؤقتة للعمال الذين فقدوا وظائفهم.

ونوّه إلى أن الطلب الحالي في السوق يقتصر إلى حد كبير على المؤسسات الدولية التي تطلب تركيب السواتر والأبواب، أو بعض الفئات المحدودة من التجار، في حين يظل المواطن العادي عاجزًا عن تحمّل هذه التكاليف المرتفعة.

رغم قرارات القضاء بالإفراج عنهم

70 معتقلا فلسطينيا لا يزالون محتجزين لدى "السلطة" في الضفة

رام الله/ فلسطين:

قالت "لجنة أهالي المعتقلين السياسيين" إن أجهزة "السلطة الفلسطينية" تواصل اعتقال عشرات المعتقلين السياسيين رغم صدور قرارات قضائية بالإفراج عنهم، معتبرة أن ذلك يشكل "تجاوزًا خطيرًا للقانون الفلسطيني واستخفافًا بقرارات القضاء الملزمة"، ويمس بصورة مباشرة استقلال السلطة القضائية والحقوق والحريات التي كفلها القانون الأساسي الفلسطيني.

وأوضحت اللجنة، في بيان صحفي أمس، أن توثيقات أعدتها استنادًا إلى قرارات قضائية رسمية وشهادات وبلاغات من ذوي المعتقلين، أظهرت أن أكثر من 70 معتقلاً ما يزالون قيد الاحتجاز رغم صدور أوامر قضائية بالإفراج عنهم، مشيرة إلى أن محافظة جنين تتصدر العدد الأكبر بما يزيد عن 60 معتقلاً.

وبحسب البيان، فإن المعتقلين موزعون على عدد من السجون ومراكز التوقيف والمقار الأمنية، أبرزها سجنا الجنيد وأريحا، إضافة إلى ما يعرف بـ"اللجنة الأمنية"، إلى جانب مراكز اعتقال أخرى في جنين وطوباس وقلقيلية وطولكرم.

وأكدت اللجنة أن قرارات الإفراج صدرت عن عدة محاكم فلسطينية، من بينها محكمة "صلح جنين"، ومحكمة "بداية جنين"، ومحكمة "بداية أريحا"، ومحكمة "صلح طوباس"، ومحكمة "بداية نابلس"، ومحكمة "أحداث نابلس"، فضلًا عن محاكم الصلح في سلفيت وطولكرم وقلقيلية وأريحا.

وشددت لجنة أهالي المعتقلين السياسيين على أن استمرار احتجاز المواطنين بعد صدور أحكام قضائية بالإفراج عنهم يمثل "انتهاكًا صارخًا للقانون وتقويضًا لهيبة القضاء الفلسطيني"، معتبرة أن ذلك يحول أحكام المحاكم إلى "إجراءات شكلية يتم تفريغها من مضمونها".

وأضافت أن هذه السياسة تزيد من معاناة المعتقلين وعائلاتهم، خاصة أن بعضهم أمضى شهورًا طويلة خلف القضبان رغم صدور قرارات قضائية واضحة بالإفراج عنهم.

وطالبت اللجنة بالتنفيذ الفوري وغير المشروط لكافة قرارات الإفراج القضائية، ووقف سياسة الاعتقال السياسي، واحترام استقلال القضاء الفلسطيني وقراراته.

كما دعت المؤسسات الحقوقية المحلية والدولية إلى التدخل العاجل لرصد هذه الانتهاكات، وممارسة ضغط جاد من أجل إنهائها، وضمان احترام حقوق المعتقلين وحرياتهم الأساسية، محملة الجهات المسؤولة كامل المسؤولية القانونية والإنسانية عن استمرار احتجاز المعتقلين خلافًا للأحكام القضائية النافذة.

وتصاعدت الانتقادات الموجهة إلى أجهزة أمن "السلطة الفلسطينية" في الضفة الغربية، وسط اتهامات بمواصلة سياسة الاعتقال السياسي وملاحقة المقاومين والنشطاء، بالتزامن مع استمرار التنسيق الأمني مع الاحتلال الإسرائيلي، وذلك عقب الكشف عن انتهاكات جديدة بحق معتقلين داخل سجن الجنيد في نابلس.

وأعربت لجنة أهالي المعتقلين السياسيين، أمس الخميس، عن "بالغ قلقها" إزاء ما وصفته بـ"الانتهاكات الخطيرة والتصعيد الوحشي" بحق المعتقلين السياسيين داخل سجن الجنيد، متهمة أجهزة أمن السلطة بممارسة التعذيب والتنكيل في إطار سياسة ممنهجة تستهدف المعارضين والمقاومين.

وقالت اللجنة، في بيان صحفي، إن ممارسات التعذيب "بلغت مستويات صادمة"، مشيرة إلى ما كشفته عائلة المعتقل السياسي سليمان الشامي حول تعرضه لتعذيب شديد أدى إلى حرق قدميه داخل السجن.

واعتبرت اللجنة أن ما جرى يمثل "جريمة مكتملة الأركان"، ويعكس "حالة من الانحدار الأخلاقي والوطني" داخل الأجهزة الأمنية، مؤكدة أن الانتهاكات لم تعد مجرد "تجاوزات فردية"، بل تحولت إلى سياسة قمع ممنهجة تستهدف الأحرار وأصحاب الرأي.

وتأتي هذه التطورات في ظل تصاعد الجدل في الشارع الفلسطيني بشأن دور أجهزة أمن السلطة في ملاحقة المقاومين والنشطاء السياسيين، خاصة مع تواصل حملات الاعتقال والاستدعاء في مدن الضفة الغربية، وهو ما ربطته فصائل وقوى فلسطينية بسياسة "التنسيق الأمني" مع الاحتلال الإسرائيلي.

واتهمت اللجنة أجهزة السلطة باحتجاز أكثر من 70 معتقلاً سياسياً، رغم صدور قرارات قضائية بالإفراج عن عدد منهم، معتبرة أن تجاهل قرارات القضاء يكشف عن "نهج قائم على القمع وتكميم الأفواه".

وأضافت أن استمرار الاعتقالات السياسية والانتهاكات داخل السجون يشكل "وصمة عار وطنية وأخلاقية"، ويعكس "حالة خطيرة من التغول الأمني" ضد أبناء الشعب الفلسطيني، بدلاً من حمايتهم وصون حقوقهم.

وطالبت اللجنة بالإفراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين، ووقف سياسة الاعتقال والاستدعاءات الأمنية، إلى جانب تمكين المؤسسات الحقوقية ووسائل الإعلام من زيارة السجون والاطلاع على أوضاع المعتقلين.

كما دعت القوى الوطنية والمؤسسات الحقوقية والشخصيات العامة إلى التحرك العاجل لوقف ما وصفته بالجرائم والانتهاكات، والانتصار لكرامة المعتقلين وحقوقهم، محذرة من خطورة استمرار هذه السياسات على النسيج الوطني الفلسطيني.

وخلال الأشهر الماضية، تصاعدت الاتهامات الموجهة إلى أجهزة أمن السلطة بشأن ملاحقة المقاومين، لا سيما في جنين ونابلس وطولكرم، بالتزامن مع استمرار اقتحامات الاحتلال وعمليات الاغتيال والاعتقال في الضفة الغربية، ما أثار موجة غضب وانتقادات واسعة من قوى وفصائل فلسطينية اعتبرت أن التنسيق الأمني بات يشكل غطاءً لاستهداف المقاومة.

طالب الطب **"أنس العطار"**.. كان يذاكر للإسعافات الأولية فوجد الامتحان بين أنقاض عائلته

غزة/ يحيى اليعقوبي:

بعد يوم قضاه أبناء العائلة في لعب كرة الطائرة أمام منزلهم، يوم 5 مايو/أيار 2025، في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، وبينما كان أنس العطار، طالب طب الأسنان، يتنافس مع أقاربه وسط أجواء من المرح النادر، كانت جدته الحاجة أم يعقوب تراقب ضحكاتهم وصيحاتهم، في لحظات انتزعتهم مؤقتًا من أجواء الحرب والقصف، ومنحتهم مساحة قصيرة للتنفس والحياة.

مع حلول المساء، غادر الجميع المكان خوفًا من أي استهداف، دون أن يدركوا أنها كانت "ساعات الوداع الأخيرة". كانت الساعة تقترب من الواحدة فجرًا، وبينما كان أنس يذاكر لاختبار "الإسعافات الأولية"، لم يكن يعلم أن امتحانًا ميدانيًا حقيقيًا ينتظره بعد دقائق، وسط أمطار غزيرة وصوت طائرة "كواد كابتر" يحوم في السماء كأنه نذير شؤم.

ويروي، بذاكرة مثقلة بالرعب، لصحيفة "فلسطين": "كنت أذاكر للامتحان داخل بيتنا المكوّن من ثلاثة طوابق، وكان صوت مراوح طائرة "الكواد كابتر" مرتفعًا جدًا. أيقظت أبي وأمي وبدأنا نراقب حركتها، فكانت تحلّق فوق بيت عمي. فجأة رأينا وميضًا حجَب الرؤية، أعقبه دخان كثيف وصوت انفجار هائل، ثم صراخ أمي: "فينا.. فينا".

لحظات مرعبة

يقول أنس إن تلك اللحظات ما تزال تطارده حتى اليوم: "اشتعلت النيران، وبدأت الحجارة تتطاير فوقنا، فيما غطّت سحابة الدخان المكان والغرف. دخلت إلى غرفة إخوتي الصغار فوجدت الحجارة تتساقط عليهم، لكنهم كانوا بخير. بعدها نزلت إلى شقة أختي فوجدتها غارقة بالركام".

ويتابع وصف المشهد: "لم أكن أستطيع الرؤية من شدة الدخان. خرجت حافي القدمين، وانتظرت قليلًا حتى بدأت الرؤية تتضح، فلم أجد بيت عمي. بدأت أصرخ بأسمائهم: عمي.. حمزة.. سارة.. جنى. بعدها وجدت عمي بعيدًا عن الغرفة التي كان ينام فيها، وكان عمود إسمنتي يضغط على قدمه اليسرى، فرفعته عنه. كما وجدت ابنته سارة تحت العمود نفسه وفي حضن والدها وهي مصابة".

قبل لحظات فقط، كان أنس يراجع دروس الإسعافات الأولية ضمن متطلبات دراسته الجامعية، ليجد نفسه فجأة أمام تدريب عملي قاسٍ، وهو يرى عمه يلتقط أنفاسه الأخيرة. يقول:

"أجريت له تنفسًا اصطناعيًا، ثم تجمع الجيران ونقلوه بسيارة الإسعاف إلى المستشفى. بعدها عدنا ورفعنا العمود عن سارة، وبدأنا نبحث عن شقيقتها جنى فوجدناها شهيدة. كما وجدنا جدتي قد قُذفت بفعل الانفجار لمسافة تقارب 25 مترًا، بينما كان جدي عالقًا تحت عمود باطون، فقمنا برفعه وهو مصاب. كذلك وجدنا ابن عمي يوسف شهيدًا".

الاختبار الحقيقي

يصف أنس ما عاشه بأنه "الاختبار الحقيقي" للإسعافات والطوارئ، مضيفًا: "وجدت في فم ابنة عمي حجارة، فأجريت لها إسعافات أولية، وأزلت الحجارة من عينها حتى وصلت سيارة الإسعاف. وعندما وصلنا إلى المستشفى، بقينا نساعد الممرضين والأطباء".

وأمام الجثامين المتراصة، وقف أنس يودّع جدته الحاجة فاطمة العطار "أم يعقوب"، وعمه الشهيد يعقوب العطار "أبو يوسف"، وابن عمه يوسف (27 عامًا)، وابنة عمه الطفلة جنى (16 عامًا).

ويعلّق العطار على تحوّل الاختبار من النظري إلى الميداني قائلًا: "كان التحدي الأكبر هو الانتقال من الدراسة الإلكترونية إلى الواقع الميداني. ففي جامعة فلسطين، كان من المفترض أن تكون مادة الإسعافات الأولية مجرد اختبار نظري عبر الشاشة، لكن القدر جعل الامتحان الحقيقي في ساحة منزلنا".

ويضيف أن الانتقال من نظريات "الضغط على الصدر"، و"وضعية الإفاقة"، و"تثبيت الكسور"، التي لم يتمكن من تطبيقها عمليًا بسبب الحرب، إلى ممارستها على أفراد من عائلته، كان صادمًا وقاسيًا.

ويتابع: "حاولت تنفيذ ما أعرفه لتقليل الضرر قدر الإمكان، لكن إرادة الله كانت أقوى. استُشهد عمي، بينما نجت ابنة عمي سارة، لكنها ما زالت تعاني من آثار الإصابة، ومؤخرًا فقط استطاعت المشي بعد عام من العلاج".

ويصف تلك اللحظة بأنها "اختبار للأعصاب قبل الذاكرة"، إذ شكّل تطبيق الإنعاش القلبي الرئوي (CPR) وتثبيت الكسور تحت القصف تحديًا نفسيًا هائلًا. ومع ذلك، استطاع العطار تجاوز الخوف والتوتر، وتحويل البحث الجامعي المطلوب منه حول "حياة المسعف الأولي في ظل الحرب في قطاع غزة" إلى تجربة إنقاذ حقيقية داخل عائلته.

وفي المنزل المجاور، كانت هناك إصابات أخرى. فقد تعرّض جده لكسر في الصدر والقدم، فقدم له الإسعافات اللازمة، كما ساعد في إخراج ابنة عمه فاطمة من تحت الركام بعدما كانت فاقدة للوعي.

ويستذكر: "أزلت الأجسام العالقة من مجرى التنفس لديها، ما ساعدها على استعادة تنفسها، كما نظفت الرمل والحصى من عينيها، وثبّتُّ كسرًا في قدمها".

ورغم الفقد، واقتراب "الخط الأصفر" من منزلهم لمسافة لا تتجاوز ثلاثين مترًا، وبعد مرور عام على المجزرة، ما تزال عائلة العطار متمسكة بأرضها، رافضة النزوح مجددًا.

ويقول أنس بإصرار: "الخطر ما زال قائمًا، والذكريات المؤلمة تسكن كل زاوية، لكن البقاء في منطقتنا، العطاطرة، جزء من كينونتنا. مرت الذكرى السنوية الأولى ونحن هنا، نلملم جراحنا ونثبت للعالم أن الأرض لأصحابها مهما اشتد الاستهداف".

لم تعد الحياة كما كانت؛ فقد تغيرت ملامح الشوارع والوجوه، لكن "إرادة الحياة" بقيت صامدة، فيما يواصل السكان صراعهم اليومي لإعادة بناء ما تهدّم تحت الركام.

فوق الركام.. أمّ تجرّ أبناءها نحو الحياة

رانيا طوطح: رحلة صمود يومية بين الفقد والإعاقة والفقر

غزة/ محمد حجازي:

بين صمت الركام وضجيج الألم، تقف رانيا طوطح (38 عامًا) في حي الزيتون، شاهدةً على مأساة تتجاوز قدرة الكلمات على الوصف. لم تعد الخيمة المهترئة المقامة فوق أنقاض منزلها مجرد مأوى مؤقت، بل تحولت إلى ساحة مواجهة يومية تخوضها أمٌ فقدت زوجها، وتصارع لتأمين حياة قاسية لأربعة أبناء أنهكتهم الإعاقات وجراح الحرب.

بدأت فصول الحكاية حين استُشهد زوجها، سائد سعد الله طوطح، في قصف إسرائيلي، بينما كان يسعى لتأمين قوت يوم عائلته. لم يكن مقاتلًا، بل أبًا يلاحق لقمة العيش في حصار خانق وتجويع متواصل.

تقول رانيا لصحيفة "فلسطين" بصوت مثقل بالقهر: "كان لدينا بيت يأوينا، وحياة بسيطة لكنها مستقرة. في لحظة، تبخر كل شيء. قُتل زوجي وهو يبحث عن كسرة خبز، وتركني أواجه مصيرًا قاسيًا وحدي".

خيمة على أنقاض الحياة

تعيش رانيا اليوم في خيمة متهالكة فوق ركام منزلها، حيث تتضاعف المعاناة. فالأمر لا يقتصر على الفقر، بل يمتد إلى واقع صحي وإنساني معقد. ثلاثة من أبنائها—ديما (13 عامًا)، عبد الله (10 سنوات)، وزين (9 سنوات)—يعانون من شلل نصفي، فيما أُصيب الابن الأكبر أنس (15 عامًا) برصاصة في الرقبة من طائرة "كواد كابتر"، ما حدّ من حركته وتركه أسير ألم دائم.

تقول: "أعيش دوامة لا تنتهي من التعب. لا مصدر دخل لدينا، وننتظر ما تقدمه التكايا لنُسكت جوع الأطفال. أقف ساعات طويلة للحصول على وجبة طعام أو مياه، وأعود بها إلى خيمة لا تقي حرًا ولا بردًا".

رغم قسوة الواقع، ترفض رانيا الاستسلام. في مشهد يومي يجسد معنى الإرادة، تجرّ عربة أبنائها ذوي الإعاقة عبر طرق مدمرة ومليئة بالركام، لتوصيلهم إلى المدرسة.

تقول: "الطريق شاقة جدًا، لكنني أصرّ على تعليمهم. أريد لهم مستقبلًا أفضل يعوضهم عن كل ما فقدوه. هم أملي الوحيد في هذه الحياة".

غير أن الأعباء المعيشية أجبرتها على اتخاذ قرار قاسٍ، تمثل في إخراج ابنتها ديما من المدرسة. توضح بحسرة: "تكاليف المواصلات تضاعفت، ولم أعد قادرة على تحملها. لم أجد خيارًا سوى إبقائها في الخيمة".

احتياجات تفوق القدرة

تفتقر العائلة لأبسط مقومات الحياة؛ فلا أثاث في الخيمة، ولا رعاية طبية كافية للأطفال، ولا وسائل مساعدة لذوي الإعاقة. وتتفاقم المعاناة مع عجز الأم عن توفير المستلزمات الطبية الأساسية لأبنائها، في بيئة تفتقر إلى أدنى الخدمات.

ورغم ذلك، تواصل رانيا صمودها، متحدية واقعًا قاسيًا يتطلب ما هو أكثر من الصبر.

تختتم رانيا حديثها بمناشدة إنسانية، تطالب فيها المؤسسات الإغاثية وأصحاب القلوب الرحيمة بتوفير كفالة دائمة لأطفالها، وتأمين تكاليف تعليمهم، وتقديم الدعم اللازم لرعايتهم في ظل إعاقتهم.

رحل سائد، وبقيت رانيا وحدها فوق الركام، تحمل عبء أربعة أبناء أثقلتهم الحرب، وتمضي في معركة البقاء بإرادة أم لا تنكسر، بانتظار يدٍ تمتد لتعينها على مواصلة طريق الصمود في حي الزيتون المنكوب.

أطفأ الانفجار عينيه.. إغلاق المعبر يهدد حياة الطفل **محمد أبو عودة**

غزة/ عبد الرحمن يونس:

على سرير بارد داخل أحد مستشفيات غزة، يرقد الطفل محمد أبو عودة بلا بصر، يواجه مصيرًا غامضًا بين ألم الإصابة وقسوة الحصار. لم تكن إصابته نهاية المأساة، بل بدايتها، إذ تحوّل إغلاق المعابر إلى عائق قاتل يحول دون إنقاذ ما تبقى من حياته، مع عجز المنظومة الصحية عن التعامل مع حالته المعقدة.

لم يكن محمد يدرك أن قطعة معدنية لامعة بين ركام شمال غزة تخبئ كارثة ستغيّر حياته إلى الأبد. خرج ليلهو قرب منزله، كما يفعل الأطفال، قبل أن يهزّ انفجار مفاجئ المكان، لم يكن سببه قذيفة أو غارة، بل مخلفات متفجرة تركها الاحتلال خلفه.

يروي والده تفاصيل اللحظة: «هرعتُ إلى المكان، فوجدته ملقىً على الأرض، الشظايا مزّقت وجهه الصغير، وفقد بصره في لحظتها، كما تطايرت أصابع من يده... لم تكن إصابة عابرة، بل اغتيالا لطفولته».

لكن المأساة لم تتوقف عند حدود الانفجار. فداخل مستشفيات القطاع، حيث الإمكانيات المحدودة، لم يتمكن الأطباء من تقديم العلاج اللازم. يقول الأب لصحيفة «فلسطين»: «الأطباء يبذلون كل ما يستطيعون، لكنهم عاجزون أمام نقص الأجهزة والأدوية. كيف تُعالج عينان فقدتا القدرة على الإبصار دون أدوات؟ وكيف يُرمّم جسد بلا إمكانيات؟».

ويضيف: «أخبرني الأطباء أن حالة محمد تحتاج إلى عمليات دقيقة لترميم الوجه والأعصاب، وزراعة قرنية، وأجهزة تعويضية، وكلها غير متوفرة في غزة بسبب تدمير القطاع الصحي ومنع إدخال المعدات».

ومع إغلاق معبر رفح، تدهورت حالة الطفل بشكل متسارع. يوضح والده: «منذ إغلاق المعبر، بدأت الالتهابات تنتشر في جسده، وظهرت مضاعفات خطيرة نتيجة الشظايا التي لم تُستخرج. كل يوم يمرّ هو اقتراب من فقدانه أو إصابته بإعاقة دائمة».

ويتابع بحرقة: «اللغم لم يصب عيني محمد فقط، بل أصاب قلبي. سأبقى عكازه ما حييت، لكن كيف أساعده وأنا عاجز عن إخراجه للعلاج؟ إغلاق المعبر حكم بالإعدام عليه».

تغيّر محمد نفسيًا وجسديًا بشكل مؤلم. يقول والده: «يعيش اليوم في ظلام دامس، يسألني كل يوم: متى سنسافر؟ متى سأرى الضوء؟ ولا أملك جوابًا سوى الصمت والدموع».

وتعكس قصة محمد واقعًا أوسع، حيث تنتشر مخلفات متفجرة بين الأنقاض، مهددة حياة الأطفال، فيما يقف النظام الصحي المنهك عاجزًا عن التعامل مع الإصابات المعقدة. ومع استمرار إغلاق المعابر، يواجه مئات الجرحى خطر الموت أو الإعاقة الدائمة نتيجة تأخر علاجهم خارج القطاع.

ويختم الأب رسالته: «ابني ليس رقمًا... هو حياة تُسلب أمام عيني. نطالب بفتح المعابر فورًا، محمد بحاجة للعلاج الآن. ارحموا طفولته قبل أن تنطفئ أنفاسه كما انطفأ نور عينيه».

هكذا، يبقى محمد عالقًا بين ألم لا ينتهي وأملٍ مؤجل، في قصة تختصر معاناة أطفال غزة، حيث تتحول الإصابات إلى أحكام مؤجلة في ظل حصار لا يفرّق بين طفلٍ وحلم.

خرائط الدم والإسمنت... الضفة من حلم

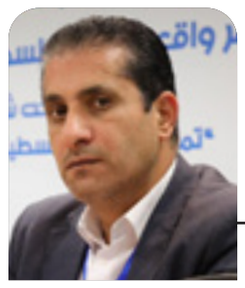

امين الحاج

يبدو الفلسطيني اليوم عالقًا بين مشروع استيطاني هجومي لا يعترف إلا بالقوة، وسلطة منهكة ماليًا وسياسيًا، وحركة وطنية تاريخية تواجه أسئلة صعبة حول مشروعها وأدواتها وقدرتها على التجدد، بينما يتقدم الاحتلال بخطوات سريعة نحو فرض واقع الضم الكامل، مستفيدًا من الانقسام الداخلي الفلسطيني، وعجز المجتمع الدولي، وانهيار فكرة التسوية نفسها

لم يعد ما يجري في الضفة الغربية مجرد توسع استيطاني تقليدي ضمن سياسات الاحتلال منذ احتلالها عام 67، بل *نحن أمام مرحلة جديدة تتجاوز فكرة الاستيطان بوصفه أداة ضغط أو ورقة تفاوض، نحو مشروع هندسة جغرافية وديموغرافية*، إذ تتحول الضفة اليوم إلى مختبر مفتوح لفرض السيادة الكاملة بالقوة، بينما يجري التعامل مع الوجود الفلسطيني باعتباره فائضًا سكانيًا مؤقتًا ينبغي تطويقه أو تفكيكه أو دفعه للرحيل، وهو ما يفسر الاندفاعة غير المسبوقة لحكومة اليمين نحو إطلاق أكبر موجة استيطان منذ عقود، وذلك بالتزامن مع حرب الإبادة المفتوحة على غزة، وفي ظل حالة دولية مرتبكة ومتواطئة، وعاجزة عن وقف هذا المسار الذي لم يعد يخفي أهدافه.

الأخطر ليس فقط عدد المستوطنات الجديدة أو الوحدات السكنية التي يجري بناؤها، بل طبيعة العقل السياسي الذي يقود المشروع، فحكومة نتنياهو الحالية لا تنظر إلى الضفة باعتبارها أرضًا محتلة أو محل نزاع سياسي قابل للحل، بل كقلب للمشروع التوراتي النهائي؛ ولهذا لم يعد الحديث حول إدارة احتلال مؤقت، بل حول تثبيت ضم دائم ومتدرج عبر تحويل المستوطنات إلى مدن كبرى، وربطها بشبكات طرق وبنى تحتية وكتل أمنية واقتصادية تجعل من أي انسحاب مستقبلي أمرًا شبه مستحيل، بينما يتم تفتيت المدن والقرى الفلسطينية إلى جزر معزولة فاقدة للحياة والسيادة والقدرة على الاستمرار.

ما يحدث في الأغوار يكشف جوهر الخطة، فهذه المنطقة التي تشكل نحو ثلث مساحة الضفة، وتمثل الخزان الزراعي والمائي والحدود الشرقية لفلسطين، والسيطرة عليها تعني خنق أي إمكانية متوهمة لقيام كيان فلسطيني متصل جغرافيًا؛ ولذلك تبدو خطة إقامة قرابة عشرين مستوطنة جديدة هناك جزءًا من معركة استعجال تاريخية تخوضها الحركة الاستيطانية قبل أي تغيرات دولية محتملة، خاصة مع شعور اليمين الإسرائيلي بأن لحظة ما بعد غزة توفر فرصة نادرة لإعادة رسم الخرائط بالقوة، مستفيدة من انشغال العالم بأزمة مضيق هرمز، والدعم الأميركي غير المحدود، وانهيار المنظومة القانونية الدولية التي تحولت في عهد ترامب ونتنياهو إلى مجرد نصوص بلا أسنان، فباتت قرارات الأمم المتحدة أقرب إلى بيانات عزاء سياسية، أو ربما نشرات أخبار.

ولعل ما يجعل المشهد أكثر خطورة هو التداخل الكامل بين جيش الاحتلال وعصابات المستوطنين، فالتقارير الأممية لم تعد تتحدث عن تجاوزات فردية أو عنف منفلت، بل بنية مؤسساتية متكاملة تدير العنف كأداة رسمية للتهجير القسري، بحيث يصبح المستوطن المسلح امتدادًا مباشرًا للدولة، وجيش الاحتلال غطاءً أمنيًا وإداريًا لمشاريع التهجير والاستيلاء على الأرض، وهو ما يعيد إلى الواجهة نماذج استعمارية عرفها العالم، حيث كان المستوطن هو رأس الحربة في تفكيك السكان الأصليين وتحويلهم إلى تجمعات معزولة فاقدة للموارد والسيادة.

وفي موازاة ذلك، يجري استهداف البنية السياسية والاقتصادية الفلسطينية نفسها بصورة منظمة، إذ تبدو أزمة السلطة المالية اليوم جزءًا من استراتيجية إسرائيلية مدروسة، لا مجرد نتيجة جانبية، خاصة مع استمرار "سموتريتش" في احتجاز أموال المقاصة وفرض قيود مالية خانقة دفعت مسؤولين في السلطة إلى وصف الوضع بأنه بات خطرًا وجوديًا يهدد بقاءها، الأمر الذي يكشف طبيعة المرحلة الجديدة، حيث يستخدم الاحتلال المال كسلاح بالتوازي مع البندقية والجرافة، فيجري إضعاف السلطة ماليًا ومؤسساتيًا، بينما يطلق العنان للمستوطنين لابتلاع الأرض وفرض وقائع لا يمكن التراجع عنها لاحقًا.

معادلة تبدو شديدة الوضوح: خنق السلطة اقتصاديًا حتى تفقد قدرتها على أي شيء، وتوسيع النفوذ الاستيطاني، وخلق مراكز قوة جديدة فوق التلال والطرق والمعابر، وكأن حكومة الاحتلال تحاول الوصول إلى لحظة يصبح فيها الوجود الفلسطيني كله مجرد إدارة مدنية منهكة، بلا مال أو سيادة أو أفق سياسي، فيما تنتقل السيطرة الفعلية على الأرض بالكامل إلى المستوطنين.

وفي خضم هذه الحالة، تستعد فتح لعقد مؤتمرها الثامن وسط حالة تململ واستياء متصاعدة داخل قواعدها التنظيمية، مع تصاعد الانتقادات المتعلقة بآليات اختيار أعضاء المؤتمر، والخشية من إعادة إنتاج البنية التقليدية ذاتها دون أي مراجعة سياسية، الأمر الذي يفتح باب القلق حول قدرة الحركة على استعادة دورها التاريخي في لحظة هي الأخطر، خاصة أن فتح، التي تبنت خلال السنوات الماضية خيار المقاومة الشعبية والسلمية، تجد نفسها اليوم أمام شارع فلسطيني لم يعد قادرًا على لمس أثر فعلي لهذا المسار في وقف الاستيطان أو ردع الاحتلال، لا سيما بعد السابع من أكتوبر الذي أعاد تشكيل المنطقة بالكامل، وكرس عودة القوة العسكرية والعنف بوصفهما اللغة المهيمنة.

وهنا تحديدًا تتجلى الأزمة الأكبر، إذ يبدو الفلسطيني اليوم عالقًا بين مشروع استيطاني هجومي لا يعترف إلا بالقوة، وسلطة منهكة ماليًا وسياسيًا، وحركة وطنية تاريخية تواجه أسئلة صعبة حول مشروعها وأدواتها وقدرتها على التجدد، بينما يتقدم الاحتلال بخطوات سريعة نحو فرض واقع الضم الكامل، مستفيدًا من الانقسام الداخلي الفلسطيني، وعجز المجتمع الدولي، وانهيار فكرة التسوية نفسها، خاصة بعدما *تحولت أوسلو عمليًا إلى مظلة زمنية للتوسع الاستيطاني، لا أداة لإنهائه*.

ضمانات ترامب على المحك...
الاحتلال يعرقل تنفيذ استحقاقات المرحلة الأولى

محمد مصطفى شاهين

إذا أراد الوسطاء أن يحولوا الهدنة الهشة إلى سلام دائم، فعليهم أن يصححوا اختلال ميزان الضغط، بفرض جدول زمني صارم للانسحاب، وتدفق المساعدات، ووقف الخروقات الميدانية. عندها فقط يمكن أن يتحول الاتفاق من ورقة دبلوماسية إلى واقع سياسي مستقر، يحميه توازن المصالح والقوة، لا مجرد حسن النوايا.

بالرغم من المرونة التي أبدتها الفصائل الفلسطينية في التعاطي مع مقترحات الوسطاء الأخيرة، يستمر الاحتلال في تعطيل الالتزام ببنود المرحلة الأولى من خطة الرئيس دونالد ترامب، وهذا يعكس فجوة واضحة في مستوى الالتزام من الاحتلال الإسرائيلي.

في أكتوبر 2025، أعلن الرئيس ترامب اتفاقًا على المرحلة الأولى تضمن وقف إطلاق النار، وتبادل أسرى، ودخول مساعدات، وانسحابًا جزئيًا للقوات. وافقت الفصائل على الآليات المقترحة من الوسطاء المصريين والقطريين، وأبدت استعدادًا لتجاوز بعض العقبات الإجرائية. مقابل ذلك، سجلت تقارير ميدانية استمرار عمليات استهداف محدودة، وصعوبات في إدخال المساعدات بالكميات المتفق عليها. هذه المؤشرات تدل على عدم تنفيذ كامل للاستحقاقات المتعلقة بالهدنة والانسحاب والإغاثة.

يبرز دور الوسطاء في تقديم مقترحات متتالية لسد الثغرات، لكن محدودية التأثير الأميركي تظهر في عدم قدرة الإدارة على إلزام الاحتلال بالجدول الزمني المحدد.

إن تصريحات مسؤولين مصريين وقطريين أكدت أن الفصائل قدمت ردودًا إيجابية، في حين بقي الجانب الإسرائيلي يطرح شروطًا إضافية أو يؤخر التنفيذ، وهذا يعيد التأكيد على اختلال في ميزان الضغط السياسي.

يُعامل السلوك الإسرائيلي كجزء من استراتيجية إدارة الصراع، وليس تعثرًا تفاوضيًا عارضًا، يهدف إلى إطالة أمد المرحلة الأولى لتجنب الانتقال إلى الثانية التي تشمل ترتيبات أمنية وسياسية أعمق.

إن استمرار الخروقات الميدانية، مثل الغارات والاغتيالات الإسرائيلية المستمرة وعرقلة حركة المساعدات، يعزز هذا التقييم، كما يؤدي إلى تآكل فرص التقدم نحو وقف دائم وإعادة إعمار.

في السياق الأوسع، يرتبط هذا التعطيل بأهداف الاحتلال السياسية والعسكرية؛ إذ يسعى إلى إضعاف قدرات الفصائل تدريجيًا مع الحفاظ على سيطرة ميدانية، وهذا يضع جدية الضمانات الأميركية تحت تساؤل، فالإدارة قدمت الخطة ورعتها، لكنها تواجه صعوبة في فرض الالتزام الكامل.

في المحصلة، المرونة الفلسطينية لم تؤد إلى تقدم ملموس، بل قوبلت بتصلب إسرائيلي يعيق مسار وقف إطلاق النار. الوسطاء يواصلون جهودهم، لكن النتيجة تعتمد على قدرة الأطراف الدولية على معالجة هذا الاختلال. وبدون ذلك، يظل التصعيد الميداني المتقطع تهديدًا مستمرًا للانتقال إلى مراحل لاحقة.

في السياسة، لا يُقاس الاتفاق بما يُكتب فيه، بل بما يُنفذ منه. من يملك القوة ويخشى فقدانها لا يتنازل عنها طواعية، بل يستخدم كل حيلة ليُطيل أمد السيطرة ويُضعف الخصم تدريجيًا حتى يفقد القدرة على المقاومة. هكذا يتصرف الاحتلال اليوم؛ يرفض تنفيذ استحقاقات المرحلة الأولى رغم مرونة الفصائل في قبول مقترحات الوسطاء، ويُظهر بذلك أن المرونة التي أبدتها الفصائل لم تُقابل بمثلها، بل قوبلت بتعنت يعكس حسابات الربح والخسارة البحتة.

في أكتوبر 2025، أعلنت خطة ترامب وقفًا لإطلاق النار، وتبادلًا للأسرى، ودخول مساعدات، وانسحابًا جزئيًا. قبلت الفصائل الآليات المصرية القطرية، وأظهرت استعدادًا لتجاوز العقبات، أما الاحتلال فقد أبقى على عمليات الاستهداف وعرقل إدخال المساعدات. هكذا يُدار الصراع، لا بالوعود بل بالوقائع على الأرض.

الوسطاء يبذلون جهدًا في سد الثغرات، لكن الإدارة الأميركية تكشف محدودية نفوذها. الاحتلال يستخدم التصلب كأداة لإدارة الصراع، وليس لإنهائه؛ يُطيل المرحلة الأولى ليمنع الانتقال إلى الثانية التي قد تُلزمه بتنازلات أعمق.

هذا النهج ليس صدفة، بل استراتيجية مدروسة تهدف إلى إضعاف الفصائل تدريجيًا مع الحفاظ على السيطرة الميدانية. الغارات المتقطعة وعرقلة الإغاثة ليست خروقات عارضة، بل أدوات في خدمة هدف سياسي وعسكري أكبر.

يُفضل الاحتلال حالة لا حرب كاملة ولا سلام حقيقي، حالة يبقى فيها الأقوى مسيطرًا والأضعف مُرهقًا.

إن جدية الضمانات الأميركية تُوضع الآن على المحك، فالراعي الذي لا يستطيع إلزام حليفه بالتنفيذ يفقد مصداقيته، والفصائل التي أبدت مرونة سياسية وقانونية تجد نفسها أمام تصلب استراتيجي يهدد كل الجهود.

في نهاية المطاف، المرونة وحدها دون ضغط متكافئ تُصبح دعوة للمزيد من التعنت. الوسطاء يستمرون في محاولاتهم، لكن النتيجة ستحددها قدرة الأطراف على تصحيح اختلال ميزان القوى، وإلا فإن التصعيد المتقطع سيظل سيفًا معلقًا فوق أي تقدم مستقبلي.

كما في عهد روما، حيث كان الإمبراطور يرسل مبعوثيه ليفرضوا السلام بالقوة المقنعة أو بالسيف المُشهر، فإن الدبلوماسية الحقيقية لا تكتفي بالوساطة المهذبة، بل تتطلب إرادة سياسية صلبة وتوازن قوى واضحًا. إن السلام ممكن، بل هو متاح إذا مارس الوسطاء دبلوماسية حقيقية؛ دبلوماسية الضغط المتدرج والتهديد المقنع والحوافز المشروطة تجاه إسرائيل.

يجب على الوسطاء أن ينقلوا رسالة واضحة إلى الاحتلال: استمرار التعطيل سيؤدي إلى عزلة سياسية وقانونية وخسارة الدعم الاستراتيجي، وذلك لا يكون إلا بالجمع بين فن الإقناع وقدرة الإلزام.

إذا أراد الوسطاء أن يحولوا الهدنة الهشة إلى سلام دائم، فعليهم أن يصححوا اختلال ميزان الضغط، بفرض جدول زمني صارم للانسحاب، وتدفق المساعدات، ووقف الخروقات الميدانية. عندها فقط يمكن أن يتحول الاتفاق من ورقة دبلوماسية إلى واقع سياسي مستقر، يحميه توازن المصالح والقوة، لا مجرد حسن النوايا.

مـن تحـت الركـام.. عمال غزة يطاردون لقمة العيش بمطارق بدائية

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

منذ ساعات الصباح الأولى، يبدأ بلال أبو هلال (23 عامًا) يومه فوق أكوام الركام في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة. يحمل مطرقة وأدوات بدائية، ويتجه برفقة مجموعة من العمال إلى منزل مدمّر، إذ يقضون ساعات طويلة في تكسير الإسمنت واستخراج الحديد وبقايا المحتويات من بين الأنقاض.

لا يتقاضى بلال ورفاقه أجورًا يومية مقابل هذا العمل الشاق، بل يعتمد دخلهم بالكامل على ما يعثرون عليه من حديد داخل المباني المدمّرة.

العمل مقابل الحديد

يقول بلال لصحيفة فلسطين": "نحن لا نأخذ مالًا من أصحاب البيوت. الاتفاق يكون على إزالة الركام وفرز المحتويات مقابل حصولنا على الحديد، في حين يحتفظ صاحب المنزل ببقية الأشياء".

ويضيف أن العمال يستخرجون أيضًا الأخشاب والبلاستيك والأبواب والأنابيب، إلا أن هذه المواد تبقى لصاحب المنزل ليستفيد منها في إنشاء مأوى مؤقت أو إصلاح جزء من منزله المتضرر.

وخلال الأشهر الأخيرة، تحولت هذه الآلية إلى واحدة من أكثر وسائل العمل انتشارًا في قطاع غزة، في ظل غياب فرص العمل، وتوقف مشاريع الإعمار، ومنع الاحتلال إدخال المعدات الثقيلة اللازمة لإزالة الأنقاض.

ويعمل بلال ضمن فريق يضم عدة عمال يتولون تفكيك المباني المدمرة يدويًا باستخدام أدوات بسيطة، بسبب غياب الآليات الثقيلة. وقد يستغرق العمل في بناية مكوّنة من عدة طوابق أسابيع طويلة من الجهد المتواصل.

ويقول: "بعد كل هذا التعب نجمع كمية الحديد ونبيعها، ثم نقسم المبلغ بين العمال. في النهاية قد لا يحصل الواحد منا إلا على 50 أو 60 شيكلًا في اليوم".

ويمتد يوم العمل من السادسة صباحًا حتى ساعات المساء، وسط حرارة مرتفعة وغبار كثيف ومخاطر دائمة، نتيجة احتمال انهيار أجزاء من المباني المتضررة أثناء العمل.

ويشير بلال إلى أن بعض العمال تعرضوا لإصابات أو حالات إعياء بسبب الظروف القاسية، مضيفًا أن كثيرين منهم كانوا يعملون في مهن مختلفة قبل الحرب، لكنهم فقدوا مصادر رزقهم بعد النزوح وتوقف معظم الأنشطة الاقتصادية.

قبل الحرب، كان بلال يعمل في قطاع آخر ويوفر دخلًا ثابتًا لعائلته، إلا أن النزوح المتكرر من مدينة رفح إلى منطقة المواصي، ثم العودة إلى مناطق مدمّرة، دفعه إلى العمل في إزالة الركام باعتباره الخيار الوحيد المتاح.

اتفاق الضرورة

وفي أحد الأحياء المدمرة، يقف خالد حمدان، وهو مواطن خمسيني، أمام منزله المؤلف من أربعة طوابق، والذي تحول إلى كتل إسمنتية بعد الحرب.

يقول خالد إنه اضطر للاتفاق مع العمال على إزالة الركام مقابل الحديد، بعدما عجز عن دفع تكاليف إزالة الأنقاض أو انتظار تدخل الجهات المختصة.

ويضيف لـ"فلسطين": "لا أستطيع دفع أجور للعمال، وهم أيضًا يبحثون عن مصدر رزق. لذلك نتفق على أن يأخذوا الحديد مقابل إزالة الركام بالكامل".

ويشير إلى أن بقية المواد المستخرجة من المنزل، مثل الأخشاب والأبواب والأنابيب، تمثل بالنسبة له وسيلة للبقاء، إذ يستخدم بعضها في تجهيز مكان بدائي للسكن بعد أن فقد منزله بالكامل.

وقضى خالد نحو عامين نازحًا في منطقة المواصي مع أسرته المكوّنة من عشرة أفراد، حيث عاشوا ظروفًا إنسانية قاسية وسط البرد والأمطار وغياب الخدمات الأساسية.

وعندما عاد إلى منزله، وجد أن كل شيء تقريبًا قد دُمّر، بما في ذلك شبكات الصرف الصحي ومحتويات المنزل الأساسية.

ومع استمرار قيود الاحتلال على إدخال مواد البناء والمعدات الثقيلة، تحولت إزالة الأنقاض إلى عملية يدوية مرهقة، يعتمد فيها المواطنون والعمال على حلول مؤقتة للبقاء.

وفي ظل غياب فرص العمل وارتفاع معدلات الفقر، بات الحديد المستخرج من تحت الركام يشكل موردًا اقتصاديًا محدودًا، لكنه أساسي لعشرات العمال الذين يقضون أيامهم بين الغبار والأنقاض، في واحدة من أقسى المهن التي فرضتها الحرب على أهالي قطاع غزة.

شظية عند بوابة المستشفى.. حياة **عليان المجدلاوي** تنقلب في لحظة

غزة/ هدى الدلو:

في صباح ثقيل تختلط فيه رائحة البارود بأنفاس الخوف، وجد الشّاب عليّان المجدلاوي (36 عامًا) نفسه أمام مفترق لم يختره؛ بين البقاء لحراسة منزل يحتفظ بذاكرته، أو الرحيل مع عائلته نحو المجهول. اختار البقاء، لا عنادًا، بل تمسكًا بما تبقى من حياةٍ يعرفها.

تقول زوجته إسلام المجدلاوي (33 عامًا) لصحيفة «فلسطين»: «في الخامس من ديسمبر/كانون الأول 2024، نزحنا من بيتنا في بيت لاهيا إلى مدينة غزة، لكنه رفض المغادرة، وكان يردد: إذا تركت البيت، كأنني تركت عمري كله خلفي».

لم يمضِ وقت طويل حتى تبدل كل شيء. في ذلك اليوم، استيقظ عليان على ألم غامض، ورغم القصف الإسرائيلي، توجه إلى مستشفى كمال عدوان معتقدًا أن الأمر عابر. لكن ما حدث عند بوابة المستشفى أعاد رسم حياته بالكامل.

وتروي زوجته بصوتٍ متماسك يخفي انكسارًا عميقًا: «بمجرد وصوله إلى البوابة، أُطلقت قذيفة دبابة باتجاه المستشفى، فأصيب بشظية صغيرة اخترقت جسده، لكنها أصابت النخاع الشوكي... ومنذ تلك اللحظة، لم يعد كما كان».

تسببت الشظية بشللٍ نصفي سفلي، قيّد جسدًا كان يعج بالحركة، وأوقف خطواتٍ كانت تسابق الزمن لإعالة أسرته. مكث عليان يومين في مستشفى كمال عدوان، قبل نقله عبر سيارات الإسعاف التابعة للصليب الأحمر إلى مستشفى الشفاء. إلا أن انهيار المنظومة الصحية ونقص الإمكانيات حوّلا رحلة علاجه إلى سلسلةٍ من التنقلات المؤلمة دون نتيجة واضحة.

وتضيف إسلام: «نُقل لاحقًا إلى مستشفى الحلو الدولي، وبقي أقل من أسبوعين، ثم خرج دون أي تدخل جراحي»، وتتابع بمرارة: «خرجنا كما دخلنا... نحمل الألم نفسه، لكن بقلقٍ أكبر».

حتى اليوم، لا يزال الغموض يحيط بحالته؛ فلا تصوير بالرنين المغناطيسي يحدد موقع الشظية بدقة، ولا تشخيصًا نهائيًا يوضح مدى الضرر في النخاع الشوكي. هذا الغموض لا يعني نقص المعلومات فقط، بل يفتح بابًا واسعًا للخوف والانتظار.

تقول زوجته: «لا نعرف ماذا أصابه تحديدًا... هل هناك أمل، أم أن ما نعيشه أصبح واقعًا دائمًا؟»

بعد نزوح جديد، استقرت العائلة في مدرسة بمخيم النصيرات جنوب قطاع غزة؛ مكانٌ يفتقر لأبسط مقومات الحياة، فكيف بمريضٍ يحتاج إلى رعاية خاصة. ثلاثة أطفال يراقبون والدهم وهو يواجه عجزه، وزوجة تحاول التماسك رغم هشاشتها.

وتوضح: «المكان غير مهيأ إطلاقًا؛ لا سرير طبي، ولا علاج طبيعي، ولا حتى خصوصية. في البداية كان يستطيع تحريك ساقه، أما اليوم فقد تراجعت حالته بشكل واضح».

أما التحويلة الطبية التي ينتظرها عليان، فقد تحولت إلى حلم مؤجل، إذ إن كل يوم يمر دون علاج طبيعي مكثف يعني مزيدًا من التدهور. وتقول: «هو بحاجة إلى جلسات يومية، لكنها غير متوفرة، وإن وُجدت فهي مكلفة جدًا بالنسبة لوضعنا المادي... نحن لا نطلب المستحيل، فقط فرصة للعلاج».

ولا يقتصر الألم على الجسد، بل يمتد إلى الحالة النفسية التي باتت جزءًا من معاناته. رجلٌ كان معيلًا لأسرته، يجد نفسه عاجزًا عن الحركة، معتمدًا على الآخرين. تقول زوجته: «أصبح عصبيًا كثير الصراخ... ليس لأنه تغير، بل لأن الألم يفوق احتماله».

يقف عليان اليوم في مساحةٍ ضيقة من الانتظار، حيث يتأكل الأمل ببطء. ومع ذلك، تتمسك زوجته بخيط رفيع من الرجاء: «كل ما نريده أن نعرف حالته، وأن يتلقى العلاج... أن يعود أبًا قادرًا على احتضان أطفاله واقفًا، لا جالسًا على حافة الألم».

القطاع السياحي في غزة.. دمار يتجاوز المليار دولار ومستثمرون يواجهون المصير وحدهم

غزة/ رامي رمانة:

بين مطرقة حرب الإبادة وسندان التجاهل المؤسساتي، يلفظ القطاع السياحي في قطاع غزة أنفاسه الأخيرة تحت ركام منشآت كلف بناؤها سنوات طويلة من الاستثمار والعمل.

فأكثر من مليار دولار من الأصول السياحية تبخرت تحت القصف والدمار، في حين يجد المستثمرون أنفسهم وحيدين في مواجهة خسائر فادحة والتزامات مالية متراكمة، وسط غياب أي برامج حقيقية للتعويض أو إعادة الإعمار.

خسائر بالملايين وتشريد عشرات العاملين

يتحدث المستثمر هيثم حندوقة وشريكه المدير التنفيذي أيمن حندوقة عن حجم الدمار الذي طال فندق "غلوريا" وشركة "لوزا للاستثمار السياحي"، بخسائر إجمالية تُقدّر بنحو خمسة ملايين دولار، إضافة إلى فقدان أكثر من 100 موظف لمصادر رزقهم.

ويقول هيثم لصحيفة "فلسطين" إن فندق "غلوريا"، الواقع على شاطئ مدينة غزة، تعرض لدمار واسع، إذ دُمّر نحو نصفه بشكل كامل، بما يشمل قرابة 16 غرفة، فيما تضرر الجزء الآخر بفعل القصف وعمليات السرقة التي طالت الأثاث والمحتويات.

أما شركة "لوزا للاستثمار السياحي"، فقد تعرضت لدمار كلي قُدّرت خسائره بنحو ثلاثة ملايين دولار، ليصل إجمالي خسائر المؤسستين إلى نحو خمسة ملايين دولار، موزعة بين مليوني دولار للفندق وثلاثة ملايين للشركة.

ويؤكد هيثم أن الأضرار شملت القاعات الفندقية، وقاعات الأفراح، والمطاعم، والكافيهات، وورش العمل، ما أدى إلى توقف النشاط بشكل كامل. كما أشار إلى أن المشروع كان يوفر فرص عمل لنحو 60 موظفًا في الفندق و45 آخرين في الشركة، ما يعني فقدان أكثر من 100 أسرة لمصدر دخلها.

ورغم حجم الخسائر، حاول هيثم إعادة تشغيل جزئي للمشروع عبر تجهيز "قاعة لوزا" بإمكانات محدودة لإقامة حفلات الأفراح، في محاولة للحفاظ على حضور الشركة في السوق.

من جانبه، أوضح أيمن حندوقة أن فندق "غلوريا" صُمم كمنشأة سياحية متكاملة وفق معايير دولية، ويضم مطابخ تحت الأرض بمساحة 380 مترًا مربعًا، وقاعة خارجية بمساحة 850 مترًا مربعًا، إضافة إلى طوابق مخصصة للمؤتمرات والأجنحة الفندقية.

وأشار إلى أن المشروع يواجه، إلى جانب الخسائر، التزامات مالية ثقيلة، أبرزها إيجار سنوي للأرض بقيمة 70 ألف دولار، فضلًا عن مطالبات قانونية تصل إلى 250 ألف دولار تشمل متأخرات وديونًا سابقة.

وانتقد أيمن غياب دعم هيئة المطاعم والفنادق، معتبرًا أن الاهتمام اقتصر على المنشآت الصغيرة، بينما جرى تجاهل الفنادق والمشاريع السياحية الكبرى.

"موزيكا".. حلم استثماري تحول إلى أطلال

وعلى امتداد شارع الرشيد الساحلي بمنطقة تل الهوى جنوب مدينة غزة، لم يتبقَّ من مطعم وكوفي شوب "موزيكا" سوى أطلال تحكي قصة مشروع كان حتى وقت قريب وجهة للوفود والمؤسسات وعنوانًا للتميز السياحي.

ويقف مالكه محمد عبدو وسط ركام مشروعه الذي كلّفه ملايين الدولارات، بعدما تحوّل الحلم الاستثماري إلى عبء ثقيل يهدد لقمة عيش أسرته.

ولم يكن "موزيكا" مجرد مطعم عادي، بل مشروعًا استثماريًا ضخمًا بلغت تكلفته التأسيسية قرابة ثلاثة ملايين دولار، قبل أن يضيف عبدو مليون دولار أخرى لتجهيز المنشأة بأحدث المعدات اللوجستية وقاعات المؤتمرات، لتصل القيمة الإجمالية للاستثمار إلى نحو أربعة ملايين دولار.

وكان المشروع يوفر فرص عمل لأكثر من 50 موظفًا يعيلون أسرهم من خلال العمل في مرافق المنشأة التي كانت تقدم خدمات فندقية متكاملة.

ويروي عبدو لـ"فلسطين" بمرارة كيف انهار المشروع على مرحلتين؛ بدأت الأولى بدمار جزئي نتيجة القصف الإسرائيلي للمناطق المجاورة، فيما تمثلت الثانية ـ والتي وصفها بـ"الاحتلال الثاني" ـ في عمليات نهب واسعة طالت حتى تمديدات الكهرباء داخل الجدران.

وتتفاقم معاناة المستثمر الغزي مع استمرار الالتزامات المالية رغم توقف الدخل بشكل كامل، إذ ما يزال عبدو ملزمًا بعقود إيجار سنوية تتجاوز 51 ألف دولار.

ويختصر واقع حياته الحالي بقوله: "أنا اليوم أجاهد فقط لتوفير القوت اليومي لأبنائي الستة".

أكثر من مليار دولار خسائر

من جهته، أكد رئيس جمعية الشاليهات السياحية في قطاع غزة، الدكتور وليد الجدي، أن القطاع السياحي تعرض لدمار واسع جراء حرب الإبادة، مشيرًا إلى أن حجم الأضرار تجاوز مليار دولار، في ظل غياب أي دعم حقيقي لإعادة الإعمار أو التعافي.

وأوضح الجدي لـ"فلسطين" أن القطاع السياحي في غزة يضم المنشآت الفندقية، والمطاعم السياحية، والشاليهات، والمنتجعات، ومدن الملاهي الترفيهية، ويُعد من أكثر القطاعات كثافة من حيث رأس المال مقارنة بالقطاعات الخدمية الأخرى.

وبيّن أن مدينة غزة وشمال القطاع تمثلان نحو 50% من إجمالي القطاع السياحي، وقد تعرضت هذه النسبة لدمار شبه كامل، حيث بلغت نسبة الدمار الكلي نحو 95%، مقابل 5% فقط من الأضرار الجزئية.

أما المحافظات الجنوبية والوسطى، والتي تمثل نحو 40% من القطاع، فقد توزعت فيها الأضرار بدرجات متفاوتة؛ إذ سجلت رفح، التي تمثل 10% من القطاع، دمارًا كليًا تقريبًا، فيما بلغت نسبة الدمار الكلي في خانيونس، التي تمثل 12% من القطاع، نحو 4%.

وفي المنطقة الوسطى، التي تشمل الزوايدة ودير البلح والنصيرات والبريج وتمثل 28% من القطاع، كانت الأضرار أقل حدة، إذ لم تتجاوز نسبة الدمار الكلي فيها 1% إلى 2%.

وأشار الجدي إلى أن واقع المنشآت السياحية ينقسم حاليًا إلى ثلاثة مستويات؛ منشآت متضررة جزئيًا بدأت بالتعافي عبر جهود ذاتية من أصحابها، ومنشآت لم تتضرر واستمرت بالعمل خلال الحرب بل حققت أرباحًا نتيجة زيادة الطلب، إلى جانب المنشآت المدمرة كليًا، وهي الأكثر تضررًا، حيث يعجز أصحابها عن الوصول إليها أو إعادة بنائها في ظل الظروف الحالية.

وشدد على الحاجة الملحّة لتدخل جهات داعمة، محلية ودولية، لتعويض أصحاب المنشآت المدمرة، لكنه أشار إلى غياب أي استجابة فعلية حتى الآن.

وأضاف أن المؤسسات الدولية أوضحت، خلال لقاءات مع ممثلي القطاع، أن ملف التعويضات مؤجل إلى ما بعد بدء الإعمار، وسيُنظر فيه وفق الإمكانات والاحتياجات المتاحة.

ولفت الجدي إلى أن العديد من أصحاب المنشآت السياحية باتوا اليوم ضمن قوائم متلقي المساعدات الغذائية والإغاثية، شأنهم شأن آلاف النازحين، بعد أن فقدوا مصادر دخلهم ومشاريعهم بالكامل.

وأكد أن معظم المساعدات الحالية تُوجَّه إلى مراكز الإيواء والنازحين، في ظل شح الموارد وغياب أي برامج دعم مخصصة للقطاع السياحي، الذي يقف اليوم على حافة الانهيار الكامل.

هيئة: فتح معبري رفح و"كرم أبو سالم" للمسافرين يومين فقط في الأسبوع

غزة/ فلسطين:

قالت هيئة المعابر والحدود في غزة، أمس، إن إجمالي عدد المسافرين والقادمين عبر معبري رفح البري وكرم أبو سالم، بلغ (593) شخصاً خلال الفترة الممتدة من 1 إلى 7 مايو الجاري.

وأوضحت الهيئة في تقرير لها، أن حركة المعابر شهدت فتح معبري رفح وكرم أبو سالم يومين فقط خلال هذه الفترة.

وأضافت: "بلغ عدد المسافرين المغادرين من قطاع غزة (343) مسافراً، من بينهم (226) مسافراً توجهوا إلى جمهورية مصر العربية، في حين غادر (117) مسافراً إلى الأردن".

وفي المقابل، استقبل قطاع غزة خلال الأسبوع الأول من مايو (250) قادماً عبر المعابر المذكورة، حيث وصل (220) شخصاً من جمهورية مصر العربية، بالإضافة إلى (30) قادماً من الأردن، وفق الهيئة.

تحذيرات من أزمة اقتصادية تهدد قطاعي التصدير والتكنولوجيا بـ(إسرائيل)

الناصرة/ وكالات:

تصاعدت التحذيرات من أزمة اقتصادية وشيكة في (إسرائيل)، تهدد بصفة خاصة قطاعي التصدير والتكنولوجيا، من جراء صعود الشيكل إلى أعلى مستوياته منذ أكثر من 3 عقود، بحسب إعلام عبري.

وقالت صحيفة "تايمز أوف إسرائيل"، في تقرير نشرته أمس، إن الشيكل يُتداول حاليا عند مستوى 2.9 مقابل الدولار، وهو أعلى مستوى للعملة الإسرائيلية منذ تشرين الأول/ أكتوبر 1993.

وأضافت الصحيفة أن ارتفاع الشيكل أمام الدولار "يهدد بتقويض محركات النمو الرئيسة للاقتصاد الإسرائيلي"، في وقت لا تزال فيه حكومة بنيامين نتنياهو تلتزم الصمت حيال تلك الأزمة الوشيكة.

وأشارت إلى أن "بنك إسرائيل المركزي" لم يستخدم بعد أدواته النقدية للتدخل في سوق الصرف على الرغم من تصاعد التحذيرات الاقتصادية.

وفسرت الأثر السلبي لارتفاع الشيكل بأن معظم شركات التكنولوجيا والمصدرين يحققون إيراداتهم بالدولار، في حين يدفعون الرواتب والضرائب والنفقات التشغيلية بالشيكل، ما يرفع التكاليف ويضغط على الأرباح، بحسب ما نقلت وكالة "الأناضول".

وأضافت الصحيفة محذرة: "هذا قد يجبر الشركات على اتخاذ قرارات صعبة، مع ما يترتب على ذلك من عواقب وخيمة على الصعيد المحلي".

وبحسب تقديرات اتحاد المصنعين الإسرائيليين، قد تتجاوز خسائر الصادرات جراء قوة العملة المحلية 31.5 مليار شيكل (10.9 مليارات دولار) بنهاية العام الجاري، إضافة إلى خسائر ضريبية تُقدّر بنحو 3 مليارات شيكل (نحو مليار دولار).

وتمثل الصادرات نحو 40 بالمئة من النشاط الاقتصادي الإسرائيلي، وفق بيانات المكتب المركزي للإحصاء.

من جانبه، أشار محافظ بنك إسرائيل (البنك المركزي) أمير يارون، خلال مؤتمر عقد مطلع مايو/ أيار الجاري، إلى أن ارتفاع قيمة الشيكل بـ20 بالمئة مقابل الدولار خلال العام الماضي أضر بربحية المصدرين.

لكنه اعتبر أن قوة العملة المحلية تعكس "تفاؤل المستثمرين" بشأن اتفاق وقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة وإيران، وتدفقات رأس المال القوية، ومرونة الاقتصاد الإسرائيلي "رغم مرور ما يقارب 3 سنوات من الحرب (الإبادة في غزة) شبه المستمرة".

غير أن صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" أشارت إلى أن المصدرين ومصنعي التكنولوجيا يحذرون من أن قوة الشيكل باتت تهدد هذه المرونة الاقتصادية، وقد تدفع شركات التكنولوجيا والبحث والتطوير إلى نقل أعمالها خارج إسرائيل.

مطالبات بخفض الفائدة

وفي هذا السياق، دعا رئيس اتحاد المصنّعين الإسرائيليين أبراهام نوفوغروكي، أول من أمس، بنك إسرائيل إلى اتخاذ إجراءات فورية وخفض أسعار الفائدة، محذرا من فقدان "التفوق التكنولوجي الذي بُني على مدى عقود".

كما طالب المصدرون وزارة المالية بتقديم حزمة مساعدات وحوافز اقتصادية لجعل إسرائيل أكثر جاذبية للاستثمارات والعمليات التجارية، وفق نوفوغروكي، الذي قال إن الوزارة وبنك إسرائيل امتنعا عن التعليق.

ونقلت الصحيفة عن رجل الأعمال الإسرائيلي ليئاد أغمون، قوله إنه طلب من فريقه توظيف عمال من خارج البلاد "لأن دفع رواتب للإسرائيليين لم يعد مجديا اقتصاديا".

وكتب أغمون، الأربعاء، على منصة شركة "إكس" الأمريكية: "الشركات التي أستثمر فيها تُعِدُّ خططا متقدمة لنقل عملياتها خارج إسرائيل. شركات التصدير الصناعية على وشك الإفلاس".

وأشار إلى إمكانية اتخاذ خطوات لمعالجة الوضع، لكنه أعرب عن أسفه لعدم وجود جهة قيادية في) إسرائيل).

من جانبه، قال الخبير في سوق العمل التكنولوجي درور ليتفاك، إن قطاع التكنولوجيا المتقدمة في (إسرائيل) ربما يكون الأكثر حساسية جراء الأزمة الناجمة عن صعود العملة المحلية، "لأن معظم إيراداته بالدولار بينما جزء كبير من نفقاته، وخاصة الأجور، بالشيكل".

أسباب صعود الشيكل

وفي نيسان/ أبريل الماضي، ادعت "القناة 12" الإسرائيلية أن ارتفاع قيمة الشيكل أمام الدولار يعود إلى أسباب بينها "التفاؤل بشأن الوضع الجيوسياسي لـ"إسرائيل"، في ظل إمكانية التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار في الحرب مع إيران وتراجع التهديد الإيراني، فضلا عن المفاوضات الجارية مع لبنان".

كما ادعت القناة أن "اقتصاد التكنولوجيا المتقدمة" يمثل سببا آخر وراء تراجع الدولار أمام العملة الإسرائيلية.

يشار أن بنك إسرائيل، ذكر في تقريره السنوي لعام 2025 الذي نشره في آذار/ مارس الماضي، أن الاقتصاد الإسرائيلي خسر 8.6 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي السنوي، أو 177 مليار شيكل (57 مليار دولار)، خلال عامي 2024 و2025، جراء الحرب في قطاع غزة.

إنفوجرافيك

د. بلسم الجديلي

أخطاء نفسية نقع فيها زمن الحرب

الحروب ليست فقط معارك على الأرض أو في الهواء، بل هي أيضًا معركة داخل النفس. في لحظات التوتر المستمر والخوف الذي لا يتوقف، تتشكل أفكارنا وسلوكياتنا بطريقة قد لا تكون دائمًا في مصلحتنا.

من هنا، يقع العديد منا في أخطاء نفسية غير مرئية، لكنها مؤثرة للغاية في حياتنا اليومية خلال أوقات الحرب. ▫الفقدان المفاجئ للأمل: التوقع الأسوأ أكثر الأخطاء النفسية شيوعًا في أوقات الحرب هو الفقدان المفاجئ للأمل. الحرب تعني أن ما كنا نعده "طبيعيًا" أصبح مهددًا.

لكن حين نغرق في التفكير بأن الأسوأ سيحدث حتمًا، فإننا نغلق جميع الأبواب على أنفسنا. الإحساس باليأس قد يحجب عنا القدرة على التفكير بحلول أو حتى التكيف مع الواقع الجديد.

في الواقع، لم يكن البشر أبدًا في حالة يأس مستمر على مدار التاريخ، على الرغم من رغم الحروب المدمرة، بل كانت دائمًا هناك فرص جديدة تظهر وسط الأزمات. الفكر الأسود لا يُسهم إلا في زيادة الشعور بالعجز، ويعيق قدرتنا على التفاعل مع أي فرصة لتغيير الوضع.

▫العيش في الماضي: التعلق بالأيام التي "كانت".

في لحظات الحرب، قد ننجذب إلى الماضي، نتمسك بأيام ما قبل الحرب بصفتها مرجعية للسلام الداخلي. نتذكر الأيام التي كانت فيها الشوارع آمنة، والمنازل سليمة، والحياة تجري بطبيعتها.

لكن هذه المقارنة بين الواقع والماضي ليست إلا نوعًا من العيش في الماضي، وهو ما يعزز الشعور بالعجز. في الحقيقة، عندما نعيش في الماضي بشكل مفرط، فإننا نغلق أعيننا عن التغيرات التي تحدث في الواقع. نحتاج إلى إعادة التفكير في كيفية التعامل مع الحاضر والمستقبل، بدلًا من الأسف على ما ضاع. التكيف مع الوضع الجديد يتطلب إعادة بناء الأمل في شيء جديد، وليس في العودة إلى الماضي.

▫التصرف العاطفي المتسرع: اتخاذ قرارات خطأ.

في فترات القلق الشديد، مثلما يحدث في أثناء الحروب، غالبًا ما يتخذ الناس قرارات متسرعة بدافع من العواطف. القلق والخوف من المستقبل يدفعان إلى الاندفاع دون التفكير العميق، ما يؤدي إلى نتائج قد تكون كارثية.

في الحرب قد يتخذ الناس قرارات غير مدروسة مثل:

- الهجرة. - اتخاذ خيارات اقتصادية متهورة. - الانغماس في مشاعر الانتقام أو الغضب، ما يؤثر في علاقاتهم الشخصية والمهنية.

من المهم أن نتذكر أن الضغط النفسي يدفعنا إلى ردود فعل قد تكون متطرفة. الحروب تجعل التفكير المنطقي صعبًا، لذا من المهم أن نُحاول التروي والتفكير قبل اتخاذ أي خطوة.

▫العزلة الاجتماعية: الانغلاق على الذات.

من الأخطاء النفسية الكبرى التي نقع فيها هي العزلة الاجتماعية.

الحرب والحصار قد يدفعان البعض إلى الشعور أن الانعزال عن الآخرين هو الطريقة الوحيدة للحماية.

لكن العزلة تؤدي إلى عواقب نفسية سلبية كبيرة، مثل:

- زيادة مشاعر الاكتئاب. - تعميق القلق.

- فقدان الدعم الاجتماعي الذي يُعد ضروريًا خلال الأوقات الصعبة.

في واقع الحرب، يحتاج الشخص إلى الآخرين أكثر من أي وقت مضى.

العلاقات الإنسانية تشكل حائط صد نفسيا ضد العزلة والألم المستمر، وتوفر مصدر دعم لا يمكن تعويضه.

▫الإنكار: رفض الواقع والعيش في فقاعة من الأمل الزائف.

الإنكار هو التجاهل المتعمد للواقع، وهو آلية نفسية قد تستخدمها بعض الأشخاص كدفاع ضد الآلام المترتبة على الحرب.

الإنكار لا يعني فقط تجاهل الأحداث، بل أيضًا تجاهل مشاعر الخوف والحزن والقلق.

لكن الإنكار على المدى البعيد لا يؤدي إلا إلى زيادة المشكلات النفسية:

- القلق المتراكم. - الأعراض الجسدية مثل التعب المستمر أو الأوجاع غير المبررة. - صعوبة التكيف مع التغيرات السريعة في الحياة.

من المهم أن نواجه الواقع بكل ما فيه من صعوبات، ونتعامل مع مشاعرنا بأمانة، حتى يمكننا إيجاد حلول أكثر فاعلية.

▫اللوم الذاتي: تحميل أنفسنا مسؤولية الوضع.

في بيئة مثل بيئة غزة، حيث تتكرر الأزمات والحروب، قد يُحمل بعض الناس اللوم الذاتي ويعتقدون أنهم مسؤولون عن الوضع.

قد يشعر بعض الأفراد أنهم فشلوا في حماية عائلاتهم أو أن خياراتهم لم تكن صحيحة. ولكن هذا اللوم ليس إلا توجيهًا للطاقة نحو الأماكن الخطأ.

الحروب ليست مسؤولية فردية. الحالة النفسية المعقدة التي نمر بها في وجود الصراع هي مزيج من عوامل مختلفة، وليس لدينا التحكم الكامل فيها.

اللوم الذاتي يسرق الطاقة العقلية والروحية.

بدلاً من أن نلوم أنفسنا، يجب أن نركز على ما يمكننا فعله لتحسين الوضع الحالي، ولو خطوة واحدة في كل مرة.

▫الإفراط في التحليل: تحليل كل شيء حتى يصبح غير ممكن تحمله.

يعد الإفراط في التفكير والتحليل من الأخطاء النفسية التي قد نقع فيها في أوقات الحرب. أمام ضبابية المستقبل، قد يبدأ العقل في تحليل كل شيء بشكل مفرط: هل سأنجو؟ ماذا لو تعرضت عائلتي للأذى؟ ماذا سيحدث غدًا؟ هل من الأفضل البقاء أم الرحيل؟

هذا الإفراط في التفكير قد يؤدي إلى:

- القلق المفرط. - التوتر المستمر. - الشعور بعدم القدرة على اتخاذ القرارات. من المهم أن نعلم أن التفكير الزائد في أمور خارجة عن سيطرتنا لا يساعد في حل المشكلة. بدلاً من الانغماس في أسئلة لا إجابات لها، يجب أن نُركز على الأمور التي يمكننا التأثير فيها في اللحظة الراهنة.

▫خلاصة:

الحرب تؤثر في النفسية بطرق معقدة، والعديد من الأخطاء النفسية التي نقع فيها قد تزيد من المعاناة بدلاً من تخفيفها. لكن الوعي بهذه الأخطاء والتعامل معها بحذر يمكن أن يُسهم في بناء قوة نفسية أكبر، وتمكيننا من التكيف بشكل أفضل مع التحديات التي نواجهها.

من المهم أن نُدرك أننا لا نقاتل فقط من أجل البقاء الجسدي، بل أيضًا من أجل سلامنا النفسي.